الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل –

الرقم التسلسلي.....

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

اللهجة المعاصرة لمدينة جيجل
مقاربة تاريخية في الأصول والتشكل

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
✓كلثوم غراز
✓صباح بوطرنيخ

إشراف الأستاذة:
د/ نوال ماضي

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ: الحاج قديدح	جامعة جيجل	رئيســــــــا
الأستاذة: نوال ماضي	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
الأستاذة: شويط سلمى	جامعة جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442- 1443 هـ/ 2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل –

الرقم التسلسلي.....

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

اللهجة المعاصرة لمدينة جيجل
مقاربة تاريخية في الأصول والتشكل

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
✓كلثوم غراز
✓صباح بوطرنيخ

إشراف الأستاذة:
د/ نوال ماضي

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ: الحاج قديدح	جامعة جيجل	رئيســــــــا
الأستاذة: نوال ماضي	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
الأستاذة: شويط سلمى	جامعة جيجل	ممتحنا

✓السنة الجامعية: 1442- 1443 هـ/ 2021-2022م

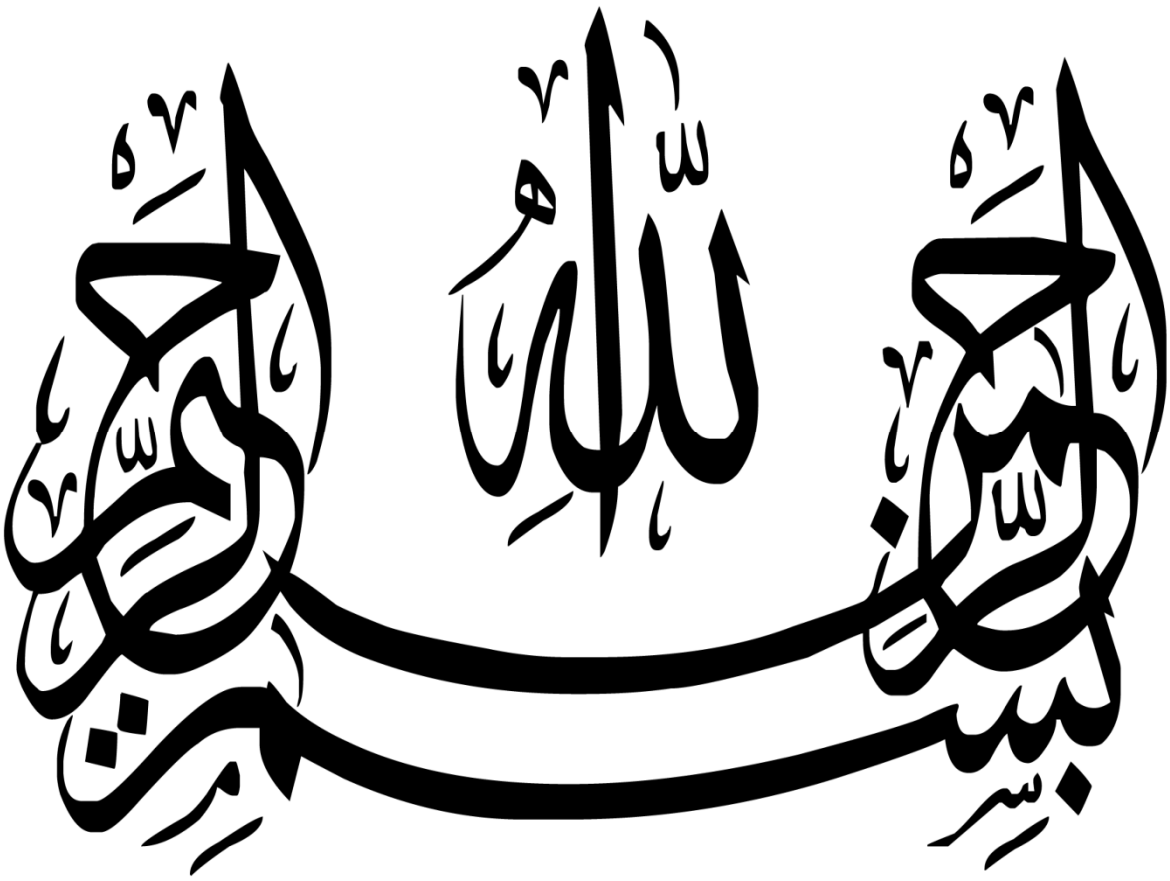
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

نتقدم بالشكر الجزيل

إلى الذي له الفضل والمنة في ...كل نجاح وفقنا فيه...

إلى الذي علمنا ما لم نكن نعلم ...إلى الذي ملأ الوجود

نوره فما لنا من نوره سواه....

الله عز وجل

واقتداء بقول الحبيب محمد عليه خير الصلاة والسلام

"...ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما

تكافئوه به، فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه"

والشكر موصول للأستاذة المشرفة: "نوال ماضي"

ومن بعد يطيب لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من

ساهم من قريب أو بعيد في مساعدتنا على إنجاز هذا

العمل

كلثوم - صباح

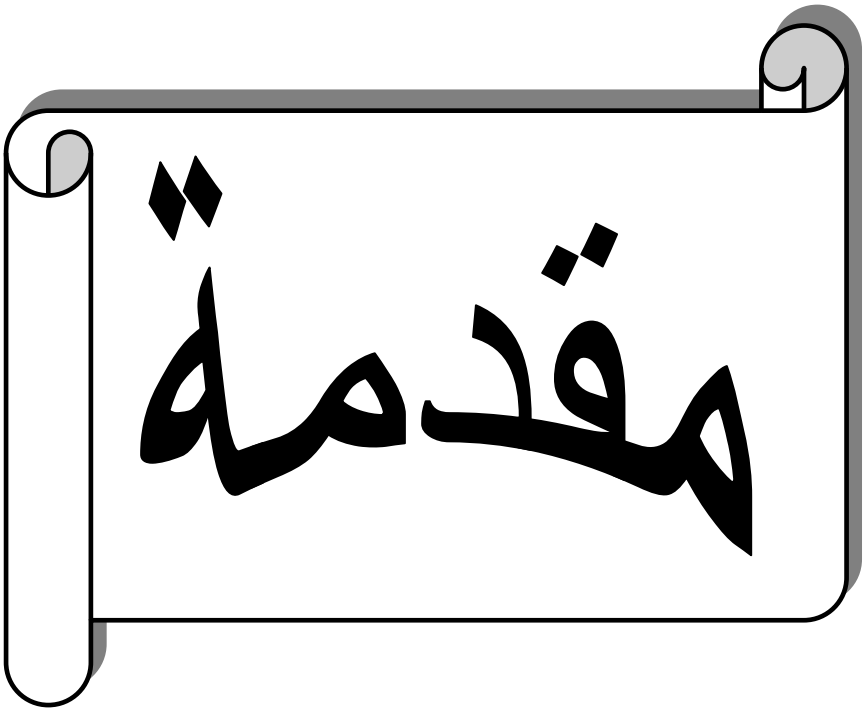
مقدمة

مقدمة:

عادةُ اللغة أن تُستعمل كوسيلة للتواصل بين بني البشر على اختلاف ألوانهم وأجناسهم، باعتبارها نسق من الرموز والإشارات، تُشكل أداة من أدوات المعرفة، وهي من أهم وسائل التفاهم والاحتكاك. ويدخل في نطاق اللغة عدّة فروع أساسية تعمل عمل اللغة ذاتها، لكن بقواعد أقل بُعدًا عن اللغة الرسمية، منها العامية أو اللهجة. وقد كانت هذه الأخيرة موضع جدل لدى علماء اللغة قديما، وأطلقوا عليها تسميات مختلفة تمحورت أغلبها في مصطلحات ألسنية منها: اللسان، الكلام، اللحن، اللغة. إلى أن جاء الباحث اللغوي **إبراهيم أنيس** وقدم تعريفًا للهجة، أمّا اللغويين المحدثين فقد أعطوا اللهجات حقها في الدراسة.

واللّغة العربية في تطور مستمر على الصعيد اللهجي، باعتبارها لغة القرآن، وهي لغة العرب العظيمة التي يفخر بها كل لسان عربي، لغناها بثروة لغوية ومفردات ومصطلحات عدّة.

لقد انقسمت اللغة العربية إلى عاميات كثيرة لا تُعدّ ولا تحصى منها العامية أو اللهجة، وهذا هو الحال بالنسبة للعامية الجزائرية عامة واللهجة الجيجلية خاصة. وموضوع هذه اللهجة الخاصة بمنطقة جيجل من أولويات بحثنا حيث عنينا بدراسة اللهجة المعاصرة لمدينة جيجل لنذكر أهم الخصائص التي تنفرد بها، وأصلها.

ونرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم مساهمة بسيطة لإثراء الدراسة اللهجية في مجال اللهجات الجزائرية وبيان أصل اللهجة الجيجلية. وقد عنونا بحثنا بـ: "اللهجة المعاصرة لمدينة جيجل مقاربة تاريخية في الأصول والتشكل".

يُعدُّ موضوع دراسة اللهجات من المواضيع حديثة النشأة عند العرب عامة وعند المستشرقين خاصة، لكون المستشرقين أسبق دراسة للدرس اللهجي. لذلك فإن هذا النوع من الدراسة لم يلق رواجًا كبيرًا من قبل علماء اللغة في علم اللهجات عامة، وفي اللهجات الجزائرية خاصة، وقد اعتمدنا في تقديمنا لهذا البحث على مجموعة من المراجع، منها ما تعلق بدراسة اللهجات عند القدماء والمحدثين أبرزها: " في اللهجات العربية" لـ **إبراهيم أنيس** "اللهجات العربية في القراءات القرآنية" لـ **عبده الراجحي**، " المستولى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر"

لصاحبه **محمد عيد**... . أما ما ارتبط باللهجة الجيجلية منه كتاب " الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)" لـ **بلقاسم بلعرج**، وكتاب"تاريخ جيجلي" لـ **شارل فيرو**، "تاريخ منطقة جيجل قديماً وحديثاً " لـ **علي خنوف**.

ولقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع رغبة منا في الكشف والتنقيب عن المعارف الدفينة للهجة الجيجلية ومعرفة مدى صلتها باللهجات المجاورة لها، وما زادنا حباً وتعلق بالموضوع هو فضولنا في معرفة منبت الألفاظ الجيجلية، باعتبارها لهجة منطقتنا.

ولإتمام هذه الدراسة هو إعطاء لمحة عن اللهجة المعاصرة لمدينة جيجل أصلا وتشكلاً، ومنه انطلقنا من مجموعة من الإشكاليات:

_ ما هو مفهوم اللهجة عند اللغويين قدماء محدثين؟

_ فيم تمثلت الخصائص الصوتية في لهجة جيجل؟

_ ما مدى ارتباط اللهجة الجيجلية بشقيقاتها من الولايات الشرقية؟

_ إلى ما تعود منبع اللفظة الجيجلية؟

وللإجابة على مجموع التساؤلات السابقة كان لابد من رسم مسار بحث قسمنا فيه العمل إلى مدخل وفصلين وخاتمة.

_ اشتمل المدخل على أصل تسمية منطقة جيجل وموقعها الجغرافي، إضافة إلى ذكر المراحل التي شهدتها من حروب واحتلال.

_ أما الفصل الأول فخصصناه بعنوان: "لهجة جيجل المعاصرة: الخصائص والاستخدام"، وقد تطرقنا فيه للحديث عن مفاهيم اللهجة عند القدماء والمحدثين، كذلك لهجة جيجل في الاستخدام المعاصر (خصائص اللهجة للمنطقة على المستويين الشفهي والكتابي).

ـ وأما الفصل الثاني فعنوناه بـ: "مقاربة تاريخية في أصول لهجة جيجل وتشكلها"، وقد وقفنا على لهجة جيجل واللهجات الشرقية المجاورة والعلاقة بينهما من حيث التشابه والاختلاف بين ألفاظها، كما تطرقنا إلى الحديث على أهم عنصر في هذا البحث هو أصل ومنبت اللهجة الجيجلية.

ـونختم دراستنا أو بحثنا بخاتمة متضمنة لأهم نتائج البحث.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التاريخي، وذلك محاولة منا لوصف الظواهر اللغوية بمنطقة جيجل من خلال الخصائص الصوتية لها. كذلك البحث عن أصل الألفاظ باعتبار هذا العمل معجمي بدرجة كبيرة.

كما توجهنا للبحث ونقل الألفاظ الجيجلية شفاهة وكتابة من طرف أهل الاختصاص، وخاصة سكان جيجل الأصليون المسنين بالدرجة الأولى وذلك لحفاظهم عن الألفاظ القديمة.

وكأي بحث علمي لابد له من وجود صعوبات تعرقل مسار هذا البحث كون الموضوع جديد ومختلف ونقص المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع بصفة خاصة، عدم القدرة على الإلمام بجل الألفاظ الخاصة بهذه المنطقة لشساعتها.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا في بحثنا: كتاب في اللهجات العربية **لإبراهيم أنيس**، القراءات القرآنية في اللهجات العربية **لعبده الراجحي**، اللهجات العربية نشأة وتطوراً **عبد الغفار حامد هلال**، إضافة إلى مجموعة من المعاجم اللغوية منها: المعجم الوسيط لصاحبه **ابن منظور** ، تكملة المعاجم العربية **لرينهارت دوزي**...

وفي الأخير نرفع أسمى عبارات الشكر والامتنان لكل من ساعدنا ولو بكلمة تشجيع في إعداد هذه المذكرة إلى كل من قدم لنا يد العون، وأعطانا من أفكاره ومعلوماته القيمة فلكم كل الشكر والتقدير.

مدخل

لمحة تاريخية جغرافية لمدينة جيجل

1_أصل تسمية مدينة جيجل

2_الخصائص الجغرافية لمدينة (جيجل).

3_تاريخ منطقة جيجل

1- أصل تسمية مدينة جيجل:

تعتبر ولاية جيجل إحدى ولايات الوطن الجزائري، وقد كانت محل أطماع الغزو الخارجي وذلك لموقعها الاستراتيجي، من قبل عثمانيين ورومانيين وفرنسيين، وقد انعكس هذا الاحتلال بالسلب على ولاية جيجل، فقد أوقع الباحثين والمؤرخين في تحديد أصل التسمية .حيث ذهب **فليب مارسيه** إلى اعتبارها :"مدينة فينيقية كانت تدعى إيجيلجلي (lgilgili) وهي تسمية ذات أصول بربرية إيغيل إيغيل ighil ighil والتي تعني من هضبة لهضبة".[1] في حين يرجع **شارل فيرو** أصلها إلى مدينة القلقة الفلسطينية التي هاجر ملكها أثناء العهد الفينيقي إلى مدينة جيجل فسماها باسم المدينة التي هاجر منها [2].

أمّا المؤرخون من المسلمين فقد أطلقوا علية تسمية جيجل كما عليه اليوم، إضافة إلى فرنسا فقد أعيدت تسميتها إلى ما كانت عليه في العهد الروماني جيجلي، كذلك مؤرخو أوروبا فقد اصطلحوا عليها اسم ريجال وتعني جيجل.[3]

2_الخصائص الجغرافية لمدينة (جيجل).

تتميز مدينة جيجل بموقع جغرافي استراتيجي، حيث تطل على البحر الأبيض المتوسط والذي جعلها تستقطب العديد من التجار بالدرجة الأولى، كما تتصف بمناخ متوسطي "بارد ممطر شتاءً وحار رطب صيفًا" وقد وصفها **الإدريسي** في عهده قال: "هي مدينة صغيرة على ضفة البحر والبحر محيط بها ولها ربض، ولما ظفر أسطول الملك المعظم رجار ارتفع أهلها إلى جبل على بعد ميل من المدينة وبنو هناك مدينة حصينة فإذا كان زمن الشتاء سكنوا المرسى والساحل، وإذا كان زمن الصيف ووقت سفر الأسطول نقلوا أمتعتهم وجملة بضائعهم إلى الحصن الأعلى البعيد من البحر، وبقي الرجال باليسير من التجائر في الضفة يتجرون، وهي الآن خراب مهدمة

[1] فيليب مارسيه، "ترجمة التعابير المجازية "(رسالة ماجيستر، جامعة قسنطينة، 2009)،108.

[2] ينظر: علي خنوف ، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، (الجزائر: منشورات الأنيس، 1664)، 35.

[3] المرجع نفسه، 35.

الديار مثلمة الأسوار ليس بها ساكن ولا يقربها قاطن وهي مدينة حسنة بها الألبان والسمن والعسل، والزروع الكثيرة وبها الحوت الكثير العدد المتناهي الطيب القدر"[1]. فمدينة جيجل تتمتع بخيرات كثيرة: "الحيوانية والنباتية والسمكية بكثرة"، كما تتواجد بها العديد من الأودية: "واد جنجن، واد زهور، النيل، تازا، عبد العزيز...

بالإضافة إلى منطقة جيجل وجود جبال الأطلس التِّلي الممتد من الحدود الغربية إلى الحدود التونسية يمتد جنوبا بسلاسل أهمها: "جبال بابور، سينقرا، تامزكدتا، سيدي معروف، سيدي إدريس، أما شمالا أهمها: "تابابورت، إيراغن، بوخشن، تاكسانة، الشحنة، تافرطاست[2]...

_تتصف جبال الجنوب بالارتفاع الشاهق عكس جبال الشمال، والتي تتصف بالغابات الكثيفة والأشجار والنباتات.

_كذلك تتواجد سهول تميز منطقة جيجل أهمها : "سهل الأمير عبد القادر، سهل القنار، سهل العوانة، سهل عبد العزيز...

3_تاريخ منطقة جيجل:

مرت منطقة جيجل بمرحلتين تاريخيتين مهمتين هما:

أ_عصر ماقبل التاريخ:

يشير الدارسون والباحثون إلى أن مدينة جيجل كانت حاضرة قديما، وذلك لما عُثر عليه من آثار وأحجار "مغارات وكهوف" تعود إلى العصر الحجري، غير أنّ هذه المنطقة لم تشهد دراسة كاملة إلاّ في موقعين هما: مغارة تازا وهضبة بني قايد.

[1] بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)، دط، (قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008)، 10.

[2] ينظر: علي خنوف، المرجع السابق، 7.

_مغارة تازا: تقع هذه المغارة الأثرية غرب مدينة جيجل على بعد 25كلم، ولقد أُكتشفت هذه المغارة من طرف الباحثين الفرنسيين سنة1926، أُطلق عليها مغارة لامادلين grote de la madline، وذلك لتشابه الأحجار التي عثر عليها في المغارة وقد بقيت على حالها، حتى سنة1949 قام أحد الباحثين بالتنقيب والتقاط عينات لصناعات حجرية وعظام حيوانية[1].

أما في سنة 1989 توجه مجموعة من الباحثين والأساتذة بالبحث والتدريب على حفر المواقع الأثرية، مما أدى بهم إلى تقديم تقرير بقائمة البقايا الأثرية جاء فيها كالتالي: "325عنصرًا هي عبارة عن مصنوعات حجرية، 329 عنصرًا هي بقايا عظام بشرية وحيوانية و46 قطعة فخار"[2].

_هضبة بني قايد: تعتبر الموقع الأثري الثاني الذي خضع للبحث من طرف الفرنسيين، حيث تطل على مدينة جيجل من ناحيتين هما: غربية، جنوبية، تحتوي على مواقع ومحطات أثرية اكتُشفت من قبل ثلاث باحثين فرنسيين ما بين سنتي 1952-1954، وفي سنة 1965 توصل باحث آخر إلى وجود مصنوعات حجرية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وهذا ما يؤكد على أنّ منطقة جيجل سكنها الإنسان في جميع عصور ما قبل التاريخ[3].

ب_العصر التاريخي:

تعرضت منطقة جيجل لمجموعة من الغزاة والفاتحين بحيث شهدت عصور أهمها: العصر الفينيقي، العصر الروماني، والعصر الإسلامي.

[1] ينظر: علي خنوف، المرجع السابق، 32.
[2] المرجع نفسه، 33.
[3] ينظر: المرجع نفسه، 33.

أ–العصر الفينيقي: يعتبر أول من أسس مدينة جيجلهم الفينيقيين، إلاّ أنّ المؤرخين ذهبوا إلى عدم تحديد الزمن الأصلي للتأسيس أو الدخول لها، فقد ارتبط اتصال الفينيقيين بسكان الجزائر عن طريق البحر، العامل الرئيسي الذي حملهم إلى الشاطئ الغربي للبحر المتوسط إذ شهد فترتين أو مرحلتين هما[1]:

*مرحلة الاستكشاف والتبادل التجاري.

*مرحلة التعمير وإقامة القواعد المستمرة.

أما الدليل الوحيد الذي شهد العصر الفينيقي هي: "قبور الرابطة المحفورة على صخور الشاطئ الغربي لمدينة جيجل لأنّ لها مظاهر كالتي وُجدت في جميع المدن الساحلية الفينيقية القرطاجية، وعلى رأسها قبور العاصمة القرطاجية بتونس"[2].

ب–العصر الروماني: سيطر الغزاة "رومان، وندال، بيزنطيون" مدينة جيجل ، حيث كانت تحت السيادة الرومانية، إذ ذهب (شارل فيرو) للقول: "تمتد على طول البحر على جزء من مواقع المدينة الجديدة. إنّ الأحجار المنحوتة والأعداد الكثيرة من قطع الأعمدة، والفسيفساوات الواسعة، والآثار من مختلف الأنواع على عمق متر من التراب الحالي، تكشف لنا اليوم وتؤكد بما ليس فيه مجال للشك أنّ الرومان وإن كانوا قد احتلوا شبه الجزيرة فإنّ لهم مؤسسات هامة في السهل الصغير خاصة في الجزء الذي يحاذي البحر، وأبعد في صعود نحو منحدر التحصينات كانت مدرجات منازل للتنزه"[3]. ومنه فقد اقتصر وجودهم في المنطقة على السهول القريبة منها، بدليل أنّ الرومان لم يتمركزوا في إقليم منطقة جيجل الجغرافي، وذلك يعود لتضاريسها وجبالها الوعرة، غير أنّ الرومان في عهد الإمبراطور **أكتافيو** أغسطس قاموا باستغلال الجنود المسرحين في مدينة جيجل للتغلب على مستعمريها، كما عُثر على أدلة تعود للعهد الروماني تمثلت في: "وجود مدينة رومانية قرب وادي يرجانة الذي يفصل بني يدر وبني فتح

[1] بلقاسم بلعرج، المرجع السابق، 5.

[2] علي خنوف، المرجع السابق، 35.

[3] شارل فيرو، تاريخ جيجلي، ط1، ترجمة عبد الحميد سرحان، (الجزائر: دار الخلدونية، 2010)، 15.

ومقبرة قرب تاسرة، كما توجد غابات من الزيتون زرعت بطريقة منتظمة يعتقدون بأنها من أفعال الرومان"[1] .رغم احتلال الرومان لهذه المنطقة إلاّ أنهم لم يتركوا فيها أية أدلة تذكر.

هذا الاحتلال لم يدم طويلاً فقد تعرضت الرومان لهجرات جرمانية أهمها: هجرة الوندال سنة 409م، واستوائهم على نوميديا (الجزائر) وإفريقيا (تونس)439م.[2]

أما في سنة 533م كانت نهاية الوندال وبداية عهد البيزنطيين في شمال إفريقيا وجنوب إسبانيا وبقائه تحت سيطرته إلى أن جاء الفتح الإسلامي.

ج_ العصر الإسلامي: ارتبط الفتح الإسلامي بالفتوحات لبلاد المغرب، الممتد من غرب مصر إلى المحيط الأطلسي. وقد ذكر **بلقاسم بلّعرج** انقسام المغرب إلى ثلاثة أقسام هي:[3]

*المغرب الأدنى.

*المغرب الأوسط.

*المغرب الأقصى.

هذا الدخول الإسلامي لبلاد المغرب جعلهم يتأثرون به حيث ساهم في تعريب بربريتهم وإدماجهم، وذلك بفضل ما يحمله من بساطة وشجاعة وصبر...وهذا ما أكد عليه **المقريزي** بقوله:"... ولكن بعد نزول العرب المسلمين في بلاد المغرب واختلاطهم بالبربر قام التعرب الثقافي إلى جانب التعرب السلالي في بلاد المغرب بصورة تلفت النظر".[4]

[1] بلقاسم بلعرج، المرجع السابق، 14.
[2] المرجع نفسه، 6.
[3] المرجع نفسه، 7.
[4] المرجع نفسه، 8.

كما انصبت الفتوحات الإسلامية في الجزائر على الصحراء والتلال الممتدة في الحدود التونسية إلى الحدود المغربية، مثل: منطقة تبسة، خنشلة، بسكرة، المسيلة، تيارت، تلمسان...[1]

كذلك شهدت ولاية جيجل صراعات ونزاعات من طرف المتصارعين على السلطة ، حيث أصبحت ملجأ وملاذ لهؤلاء المتصارعين، إذ ساهمت في تأسيس الدولة الفاطمية في نهاية القرن الثالث الهجري والتي تمثلت في منطقتي جيملة ووجانة، وقد قال في هذا الشأن الدكتور **موسى لقبال**: "واسم جيملة موجود حتى الآن بين بلديات ولاية جيجل، والطريق إليها من جيجل عبر قرية تاكسنة على مسافة 50كلم إلى الجنوب الشرقي. وقد ورد ذكر جيملة بكثرة عند القاضي النعمان في افتتاح الدعوة، كما ورد اسم جيجل في شعر أبي عقب: بعد كمال المائتين في رجب من جيجل ينهض ذو لجب"[2].

أما فيما يخص منطقة وجانة فيقول فيها الدكتور **لقبال**:" أن وجانة (أجانة) لا تعرف مواطنها بالتحديد، ولكن يرجح أن بقايا هذه القبيلة توجد على هوامش الحد الإداري بين مدينتي الميلية والطاهير، وبين جبل سدات والمسيد بقرب أولاد عسكر، وتُعرف في هذه الجهة مع التحريف الشعبي يرجانة (إرجانة)، وفي نفس المكان يوجد وادي يُعرف بواد يرجانة (إرجانة)، وكانت تنتشر فروع القبيلة على ضفتيه فيما يبدوا...إلخ. وإلى أرجانة أو يرجانة ينتمي كثير من القادة الذين أسهموا في تأييد الدعوة الشيعية في كتامة وإفريقيا، ومن أشهرهم مكنون بن ضبارة وابن أخيه تمام بن معاك"[3] .

من خلال قول الدكتور يتضح بأن منطقة جيملة ووجانة ساهما وبكثرة في تأسيس الدولة الفاطمية، رغم جهلهم لهذين المنطقتين من خلال إقليمهم الجغرافي، غير أنّ الدولة الفاطمية لم تدم طويلا إذ رحلت إلى تونس ثم مصر. وقد قامت دولة أخرى على يد **حماد بن بلكين** سنة419هـ (1028م) والتي تُدعى بالدولة الحمادية

[1] علي خنوف، المرجع السابق، 37.
[2] المرجع نفسه، 40.
[3] المرجع نفسه، 41.

التي جعل عاصمتها القلعة قُرب المسيلة، هذه الدولة التي عُرفت بنفي أُمرائِها المغضوب عليهم، كما كانت هدفاً لانتقام المسيحيين الأوروبيين من المسلمين أثناء الحروب الصليبية، كما أدى سقوط هذه الدولة على يد الموحدين الذين استولوا على مدينة بجاية بقيادة **عبد المومن بن علي** التابعة للمغرب الأقصى لتصبح بذلك تابعة لتونس.[1]

بعد هذا العهد جاء الجنويين إلى مدينة جيجل وأقاموا بها سنة 1260م، حيث قال **شارل فيرو**: "جاء الجينويون وأقاموا بجيجل هبط البرابرة من جبالهم وحاصروا، في محيط ضيق، الأجانب الذين كان عددهم القليل لا يسمح لهم بالخروج من هذه الدائرة. ومنذ ذلك الحين أصبح البرابرة أسيادًا على السهل"[2] كما خضع السكان لبربروس الذي طرد الجنويين سنة (1513-1514م)[3]، غير أنه لم يستطع إبعاد البربر وهذا ما أكده **شارل فيرو** بقوله: "بعد أن طرد بابا عروج الجنويين من جيجل، لم يفعل شيئا لإبعاد البرابرة إلى جبالهم ولم يستطع ذلك وإن كان الدوق دي بوفور قد استطاع أن يُقيم حصنًا على جبل القرن، فإنه لم يظفر بإبعادهم"[4].

[1] علي خنوف، المرجع السابق،42.
[2] شارل فيرو، المرجع السابق، 16.
[3] علي خنوف، المرجع السابق، 51.
[4] شارل فيرو، المرجع نفسه، 16.

الفصل الأول

لهجة جيجل المعاصرة: الاستخدام والخصائص

أولا– مفاهيم اللهجة عند القدماء

ثانيا– أسباب تشكل اللهجات

ثالثا– مفاهيم اللّهجة عند المحدثين

رابعا– دراسة اللهجات عند المستشرقين (الغرب)

خامسا– لهجة جيجل في الاستخدام المعاصر

توطئة:

تُعدُّ مسألة دراسة اللهجات العربية من المسائل الإشكالية التي صادفت اللغويين القدماء والمحدثين، لندرة الأخبار الصحيحة عنها وقلة الآثار. وقد قسم علماء العرب والإفرنج* اللهجات العربية إلى قسمين: شمل القسم الأول اللهجات الشمالية (اللهجات الحجازية وما جاورها)، وشمل القسم الثاني اللهجات الجنوبية (اللهجات اليمنية الأربع السبئية، الحضرمية، القتبانية والمعينية). وكان هذا التقسيم عرقي جغرافي، إلا أن هذا التقسيم تعرض للعديد من الانتقادات، لأنه حسب رأي الباحث اليهودي إسرائيل ويلقسون أن تقسم اللهجات العربية اللهجات سائدة ولهجات بائدة. وخاصة بعد أن فرضت اللهجات الشمالية سيطرتها وهيمنتها على لهجات الجنوب وذلك قبيل ظهور الإسلام، فانتشرت في نواحي شبه الجزيرة العربية حتى كونت لنفسها أدبا جديدا وشعرا فنيا.كان من نتائج هذه السيطرة اختلاط وامتزاج لهجات لقبائل مختلفة كونت لغة واحدة بعد أن فنا أصحاب اللهجات(لغة المحادثة). وهذا الاختلاط أوقع علماء العربية في إشكالية تحديد مفهوم اللهجة ؟.

* اسم أطلقه العرب على الأوروبيين بعد الحروب الصليبية في الشرق.

أولا :مفاهيم اللهجة عند القدماء .

يُعدّ **إبراهيم أنيس** أول من قدّم تعريفا واضحا للفظة اللهجة Dialect، حيث عرّفها بأنّها: "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات، ولكل منها خصائصها. ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية، التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات ".[1]

من خلال تعريفه هذا يتضح أن اللهجة هي صفات لغوية يتحدد مجالها ببيئة معينة، ولكل لهجة خصائصها، ومظاهرها هي التي تسهل اتصال الأفراد فيما بينهم.

وكان اللغويون القدماء قد وضعوا مفاهيم للهجة، وقد وردت في المعاجم اللغوية منها لسان العرب، ومقاييس اللغة على وجهين:

- الوجه الأول: اللَّهَجُ بالشيء الولوع به، واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طرف اللسان، وجرس الكلام، والفتح أعلى، ويقال :فلان فصيح اللَّهْجَة واللَّهَجَة، وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها.[2]
- الوجه الثاني :لَهَجَ بالشيء إذا أُغري به وثابر عليه، وهو لَهِجٌ، والمِلْهِجُ :الذي لهجت فصاله برضاع أمهاتها، فيضع لذلك أخلّةٍ يشدّها في خلف أم الفصيل، لئلا يرتضع الفصيح لأن ذلك يؤلم أنفه.

وقولهم: فصيح اللَّهْجَةِ واللَّهَجَة اللسان، بما ينطق به من الكلام، وسميت لهجة لأن كلاً يلهج بلغته وكلامه[3].

جاءت في كلا الوجهين بمعنى: اللّسان The tongue، الكلام Talk ، واللغة The language.

والرابط بينها أنها تؤدي وظيفة واحدة وهو اتصال الأفراد

[1] إبراهيم أنيس، اللهجات العربية،دط (دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة، دت)، 11.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ط1، (القاهرة: دار المعارف، دت)،4084 .

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ط2، المجلد2، تحقيق إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتاب العلمية، 2008)، 462.

فيما بينهم، واللغة أعم من اللهجة والكلام واللسان، ويقال إن هذا الأخير في الفصاحة هو أعلى درجة من اللغة.

وقد وردت اللغة بمعنى اللسان في القرآن الكّريم حوالي 8 مرّات[1]، وهو ما روي عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[2] . قال بلسان قريش، ولو كان غير عربي ما فهموه[3].

1-بعض المواضع التي ذكرت فيها اللغة بمعنى اللسان:

- ✓ قوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾يقول، واختلاف منطق ألسنتكم ولغاتها[4].
- ✓ قوله تعالى :﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾. تأويله: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليّه وسلّم: فإنما سهلنا قراءة هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد بلسانك، ليتذكر هؤلاء المشركون الذي أرسلناك إليهم بعبره وحججه ويتعظوا بعظاته، ويتفكروا في آياته إذا أنت تتلوه عليهم فينيبوا إلى طاعة ربهم، ويُذْعنُوا للحق عند تبيُّنهموه [5].
- ✓ قوله تعالى:﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾. تأويله، يقول تعالى ذكره: فإنما يسرنا يا محمد هذا القرآن بلسانك تقرؤه لتبشر به المتقين الذين اتقوا عقاب الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه بالجنة[6] .
- ✓ قوله تعالى :﴿بلسان عربي مبين بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾، تأويله: للنذر قومك بلسان عربي مبين: يبين لمن سمعه أنه عربي، وبلسان العرب نزل، والباء في قوله "بلسان" من صلة قوله:"نزل"، وإنما ذكره تعالى ذِكر أنه نزل هذا القرآن بلسان عربي مبين في هذا الموضع، إعلاما منه مشركي قريش أنه أنزله كذلك. لئلا يقولوا إنه

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط2، (دار العلوم، 1952)، 14.

[2] سورة الشعراء، الآية [195].

[3] ينظر: صلاح الدين المنجد، كتاب اللغات في القرآن، ط1، (القاهرة: مطبعة الرسالة، 1946)، 19.

[4] سورة الروم، الآية [22]، تفسير الطبري،جامع البيان في تأويل آي القرآن، ط1، المجلد6، (مؤسسة الرسالة، 1994)، 99.

[5] سورة الدخان, الآية [58]، تفسير الطبري، المرجع السابق، 558.

[6] سورة مريم، الآية [97]، تفسير الطبري، المرجع نفسه، المجلد5، 180.

نزل بغير لساننا، فنحن إنما نعرض عنه ولا تسمعه، لأنّا لا نفهمه، وإنما هذا تقريع لهم وذلك أنه تعالىّ ذكره قال:﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾[1]. ثم قال: لم يعرضوا عنه لأنهم لا يفهمون معانيه، بل يفهمونها، لأنه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين بلسانهم العربي، ولكنهم أعرضوا عنه تكذيبا به واستكبارا ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[2].كما أتى هذه الأمم التي قصصنا نبأها في هذه السورة حين كذبت رسلها أنباء كانوا به يكذبون [3].

- ✓ قوله تعالى :﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، تأويله ن يقول تعالى ذِكره: وما أرسلنا من أمة من الأمم يا محمد من قبلك ومن قبل قومك رسولا ن إلا بلسان الأمة التي أرسلناه إليها ولغتهم [4].
- ✓ قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ تأويله، يقول تعالى ذِكره ولقد نعلم أنّ هؤلاء المشركين يقولون جهلا منهم، إنما يعلم محمدا هذا الذي يتلوه بشر من بني آدم وما هو من عند الله، يقول الله تعالى ذِكره مكذبهم في قيلهم، وذلك ألا تعلمون كذب ما تقولون، إن لسان الذي تلحدون إليه، يقول: تميلون إليه بأنه يعلم محمداً أعجمي، وذلك قيما ذكرا كانوا يزعمون أن الذي يعلم محمد هذا القرآن عبد روميّ، فلذلك قال تعالى:﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾، يقول: وهذا القرآن لسان عربي مبين [5].

2-اللغة بمعنى اللهجة :

يقول في هذا الصدد **حاتم صالح الضامن**: هي اللغة عند علماء العربية القدماء، فلغة (تميم) ولغة (هذيل)

---

[1] سورة الشعراء، الآية [5].

[2] سورة الشعراء، الآية [6].

[3] سورة الشعراء، الآية [195]، تفسير الطبري، المرجع السابق، 534.

[4] سورة إبراهيم، الآية [4]، تفسير الطبري، المرجع السابق، المجلد4، 439.

[5] سورة النحل، الآية [103]، تفسير الطبري،المرجع نفسه، 559.

ولغة (طيىء) التي جاءت في المعجمات العربية لا يريدون بها سوى ما تعنيه كلمة (اللهجة) [1].

ويعطي **إبراهيم السامرائي** مثالا عنه بقوله: جاء في" هيهات "ستٌ وثلاثون لغة، وقولهم في"حذام" ونحوه: إن أهل الحجاز يبنونه على الكسر، وافترقت بنو تميم فرقتين: فبعضهم يعرب ذلك كله بالضم رفعاً وبالفتح نصباً وجراً، وأكثرهم يفصل بين ما كان آخره راء:كوبار_اسم لقبيلة_ وحضار اسم لكوكب _وسفار_اسم لماء فبينه على الكسر كالحجازيين .

طرح **أنيس فريحة** في كتابه "اللهجات العربية وأسلوب دراستها"، آراء حول الفرق بين اللغة واللهجة هي[2]:

_الرّأي الأول: يرى صاحبه أن الفرق بين اللغة واللهجة هو في الأدب، أن اللغة هي التي لها أدب، فيجعل بذلك الأدب مقياسا للتفرقة بين اللغة واللهجة.

_ الرّأي الثاني: يرى أنه إذا كانت هنالك فروقات في الأصوات والمفردات والتركيب من النوع الذي يمكن فيه التفاهم بين الجماعات فإن هذه تحسب لهجات وليست لغة، إذن فالتفاهم مقياس للتفرقة بين اللغة واللهجة.

_الرّأي الثالث: الفارق بين لغة ولهجة، هو أن اللهجة هي تقهقر وانحطاط لغوي من لغة فصحى.

وقد اعترض **أنيس فريحة** على هذه الآراء السابقة بمجموعة من البراهين والحجج هي:

_ الرّد على الرأي الأول: دليله أن لهجات الزنوج والهنود الحمر ولهجات الأقوام المتمدنة لها أدّبها: شعرها ونثرها وقصصها وأمثالها وأساطيرها وأغانيها.

_الرّد على الرأي الثاني: أعطى مثالا بلهجة أهل البندقية، ولهجة أهل صقلية فإنهما لهجتان (لا لغتان) ايطاليتان ولكن أهل البندقية لا يفهمون أهل صقلية، ولا أهل صقلية يفهمون أهل البندقية، إذن فالتفاهم بينهما غير ممكن .

[1] حاتم صالح الضامن، علم اللغة، دط، (جامعة بغداد: وزارة التعليم والبحث العلمي، دت)، 32.
[2] ينظر: أنيس فريحة، اللهجات العربية وأسلوب دراستها، ط1، (بيروت: دار الجيل، 1989)، 77.

_الرّد على الرأي الثالث: دليله أن هنالك دراسات في اللهجات أثبتت أن اللهجة ليست تقهقراً ولا انحطاطاً لغوياً، بل تطوراً وتقدماً لغوياً فرضتهما النواميس الطبيعية التي تتحكم بمصير كل لغة. إضافةً إلى أن هنالك لهجات كانت أسبق ظهوراً من اللغة الفصحى.

وفي مرجع آخر وردت اللهجة بمعنى اللحن the melody في الكتب التي ألفت بغرض تقويم الألسن، وهي المعروفة بكتب "لحن العامة" من بينها: "لحن العامة" **للفراء**، "ما يلحن فيها العامة" **لأبي عبيدة**، "ما خالفت فيه العامة لغات العرب" **لأبي عبيد القاسم بن سلام**، "إصلاح المنطق" **لابن سكيت** (ت244هـ)، "لحن العوام" **لأبي بكر الزبيدي** (ت379هـ)، "تقويم اللسان" **لعبد الرحمان بن الجوزي** (ت597هـ) ...

من بين هذه الكتب تضمن كتاب "لحن العامة والتطور اللغوي" **لرمضان عبد التواب** مسألة نحوية وهو ما روي عن أعرابي في حديثه عن هذه المسألة حول موضوع حالتي "النصب والرفع"، في عبارة: "ليس الطيبُ إلاّ المسكُ". قرأها **المهدية الأعرابي** بالنصب، وقرأها **المنتجع بن بنهان التميمي** بالرفع، فبعث **أبو عمرو بن العلاء اليزيدي**، وخلف الأحمر ليعلم كلاهما الرفع **المنتجع** والنصب **المهدية**، فردّ **الأعرابي** بقوله: "ليس هذا لحني ولا لحن قومي". والمقصود بقول المهدية "ليس لحني ولا لحن قومي" أنّ هذا ليس من لهجته ولا لهجة قومه، فلم يمكن قصده اللحن بمعنى فساد اللسان، وإنما أراد به اللهجة[1].

3-موقف علماء اللغة القدماء من اللهجات:

من الملاحظ أن علماء اللغة قديما لم يهتموا بأمر اللهجات، وإنّما اكتفوا بإشارات متفرقة لها في كتبهم (كتب اللغة، الأدب، التاريخ) وتضم هذه الإشارات في معظمها دراسات صوتية ودلالية، وأخرى تتعلق ببنية الجملة. وتبين من هذه الأخيرة أن كتب النحو لم تخل من ذكرها لبعض اللهجات، فقد تعرض **سيبويه** في عرضه لمسألة نحوية لذكره للغة "حثعم" في قوله: "وذو صباح بمنزلة ذات مرة تقول: سير عليه ذا صباح، أخبرنا بذلك

[1] رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ط1، ط2، (مكتبة زهراء الشرق، 2000)، 25.

يونس عن العرب، إلّا أنه قد جاء في لغة لخثعم مفارقا لذات مرة وذات ليلة، وأما الجيدة العربية فأن تكون بمنزلتها"[1]. كما أفرد في كتابه هذا أبوابا للحديث عن اللهجات "ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم يصير إلى أصله". بالإضافة إلى كتاب الخصائص **لابن جني** "باب في اختلاف اللغات وكلها حجة"، كتاب الصاحبي **لابن فارس** "باب القول في اختلاف لغات العرب"[2].

4-شبه الجزيرة العربية وانقساماتها:

بعد أن انقسمت جزيرة العرب إلى بيئتين حواضر أو سكان المدن في مكة ويثرب ومدن اليمن الكبرى، والبيئة البدوية المتنقلة التي لا تستقر على حال بل تتبع مساقط الغيث ومنابع الأعشاب والكلأ. ومما يقال في المعاجم اللغوية أن كلمة عربي تطلق على سكان المدن، وكلمة أعرابي على سكان البوادي، وقد برز هذا الفرق بين كلا البيئتين في عصور قريبة قبل ظهور الإسلام. أمّا قبله فكلا التّسميتان (عربي وأعرابي) تطلق على سكان البادية، وينسب سكان المدن إلى قبائلهم، كما كان النظام في البيئة البدوية قبليا فيه الاعتزاز بالقبيلة ورئيسها، ومما قيل أن سكان المدن كانوا يرسلون أبناءهم إلى الأعراب بالبادية، ليأخذوا عنهم اللغة.

وقد ظلت شبه الجزيرة العربية مفككة الصلات مدة من الزمن، ولم يوثق الاتصال بين هذين البيئتين إلا قبيل الإسلام، وهو ما نتج عنه تكون اللهجات العربية نتيجة انعزال القبائل أولا، ونتيجة التطور المستقل ثانيا،

فتكونت لهجات مستقلة ذات صفات خاصة، ولما دعت الحاجة إلى اتصال تلك القبائل بعضها ببعض،كان لابد من خلق وحدة لغوية مشتركة بفعل العوامل السياسية (أسواق التجارة) وعوامل ثقافية (مواسم الحج) وقد جعلوا مكة مركزاً لتلك الوحدة، فكانوا يفدون إليها للحج في ذلك البيت الذي قدسوه قبل الإسلام، وللتجارة وليشهدوا منافع في أسواق كانت مجالاً للثقافة بين القبائل، وفيه تعقد المناظرات الأدبية والمساجلات من شعر أو

[1] سيبويه، الكتاب، ط3، المجلد1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي، 1988)، 226.

[2] ينظر: ابن جني، الخصائص، 194، ابن فارس، الصاحبي، 50.

خطابة. وقد كان الشاعر أو الخطيب ينتقون أفضل العبارات والألفاظ والكلمات الخالية من اللهجات (الكشكشة و العجعجة و العنعنة)[1].

رغم توحد اللهجات في لغة مشتركة، إلّا أن بقاها ظل ظاهرا في بعض البيئات، وما يدل على ذلك ما روّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في قوله: "ليس امبر صيام في امسفر" في مخاطبته لبعض اليمنيين، فاستبدل (ال) التعريف ب(ام) على طريقة اليمنيين. وهو ما يعرف في اللهجات العربية باسم "طمطمانية حمير". وقد سأل علي –رضي الله عنه – النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقال: نحن من أب وأم واحدة ونراك تكلم العرب بما لا نفهم أكثره فرد عليه النبي: "أدبني ربي فأحسن تأديبي".

وقد كان لهذه اللهجات تأثير في قراءة القرآن الكريم، وقد ثبتت صحّة القرّاءة في اللّهجات في بعض الأحاديث ومنها ما **رواه البخاري** و **مسلم والنسائي** عن **أبي بن كعب** في هذا الصدد:" أُنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ وكافٍ"[2].

ثانيا–أسباب تشكل اللهجات:

لقد خضعت اللهجات في عصورها الأولى لقوانين حتمية، كانت سببا في تشكلها وإعطائها صبغة جديدة. حيث أرجعها **إبراهيم أنيس** إلى عاملين أساسين[3]:

أ–الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

ب–الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات.

ويمكن حصرها كما أوردها **إبراهيم أنيس** في:

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، 25، إسرائيل ولقسون، تاريخ اللهجات السامية، 194.

[2] ينظر: عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورًا،ط2، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1993)، 106.

[3] إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، 18.

2-1-العوامل الجغرافية:

اختلفت البيئات باختلاف البيئات باختلاف التضاريس، ولكل بيئة جماعتها ولكل جماعة لغتها الخاصة، تنفصل بعضها عن بعض وتختلف لهجاتها يقول في هذا الصدد **عبده الراجحي**: "إذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان.كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى، بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة، والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة، يتكلمون لهجة غير التي يتكلّمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية"[1]. هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن هذا الانعزال له دور في المحافظة على اللغة الأصلية، حتى وإن طرأ عليها نوع من التغيير فيكون بصورة طفيفة.

2-2-العوامل الاجتماعية:

ينقسم المجتمع إلى طبقات تتفاوت فيما بينها، فهناك الطبقة البورجوازية والطبقة الوسطى والطبقة الكادحة. مثلما قال **حامد هلال**: "المجتمع الواحد قد يوجد في الطبقات الارستقراطية والدنيا أو الطبقات الصناعية والزراعية والتجارية، وغيرها من أرباب المهن المختلفة. وبقدر ما يوجد من تلك الظواهر تتفرع لغات المجتمعات وتختلف"[2]. فلكل مجتمع قوانينه وأنماط معيشة خاصة، يختلف في أنماط التفكير والعادات والتقاليد والقيم. وهذا التنوع في الطبقات ساهم في تشكل اللهجات، فلغة الغني مثلا غير لغة الفقير، وقد أشار **فندريس** إلى هذا النوع من اللغات الخاصة لفئة معينة بمجتمع ما، ومثلها مثل اللهجات لكن من وجهة نظر أخرى يقول: "نعني باللغة الخاصة تلك اللغة التي لا يستعملها إلا جماعات من الأفراد وجدوا في ظروف خاصة، ومثال ذلك (المحضر) أو حالة القاضي فهذان الموظفان يستعملان في تسبيب حيثياتهما أو في تحريرها لغة بعيدة جدا عن اللغة العادية: هي

[1] عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دط، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1996)، 37.
[2] عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، 42.

اللغة القانونية"[1]. وفي موضع آخر يقول: "تعتبر بعض هذه اللغات الخاصة لغات مختلفة عن اللغات العادية، ومنها اللاتينية التي ظل العلماء زمنا طويلا يستخدمونها في علاقاتهم الدولية، فهم قد اختاروا لغة ميتة للتفاهم مع غيرهم من العلماء. وفعل قسّيسونا* مثلهم في مخاطبة الله، وظلت اللغة السنسكريتية في الهند لغة البنديتيين أي لغة المثقفين، ويمكننا أن نعدَّ من اللغة العبادة التي تختلف عن اللغة الحية اللغة الإغريقية والسلاقية القديمة والأرمينية أو القبطية التي ظلت اللغة الدينية لقوم يتكلمون في شؤونهم العادية اللغة العربية، وهي لغة من أسرة أخرى"[2].

2-3-الاحتكاك اللغوي:

تتأثر اللغات بعضها ببعض، وتأخذ كل واحدة عن الأخرى، وخاصة إذا كان هنالك نوع من الاختلاط بين قبيلة وأخرى النّاجم عن هجرة أو غزو، يقول في هذا الصدد **عبد الغفار حامد هلال**: "الإنسان مدني بطبعه – كما يقول علماء الاجتماع- فهو بحاجة إلى مساعدة الإنسان، ولذلك فقد يتصل بنو البشر لتبادل المنافع.كما أن الإنسان قد يحتاج إلى الهجرة من موطنه الأصلي إلى مكان آخر بحثا عن القوة أو لأسباب دينية أو استعمارية"[3]. وأفضل مثال على ذلك، هجرة قوم من الساميين إلى بلاد ما بين النهريين، وكونوا على أنقاض السومريين تلك المملكة التي عُرفت بمملكة البابليين والآشوريين، وقد قضت هذه الهجرة السامية على اللغة السومرية، بعد أن تركت في اللغة السامية آثارا، وأحدثت بها أحداثا جعلتها تباين أخواتها السامية في جهات أخرى، وقد تكون الهجرة بُغية تحقيق التبادل التجاري كما قال حسن **ضياء الدين** عتر: "ولا شك أن العرب كانت لهم وصلات وثيقة بالدول حولهم من أقدم العصور. فكانت مملكة معين على جانب عظيم من الثروة، وقد

[1] جوزيف فندريس، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، (مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي،1950)، 314.

*قسيسون: جمع قسيس، وهو خادم دين المسيحيين وإمامهم في أمور عبادتهم.

[2] جوزيف فندريس، المرجع نفسه، 314.

[3] عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، 43.

امتد نفوذهم بفضل نشاطهم التجاري إلى الخليج الفارسي وإلى أعالي بلاد الحجاز"[1]. كما يرى **أنيس فريحة** أن اللغة الواحدة قد لا تحتفظ بعناصرها اللغوية تحت تأثير عامل الهجرة، يقول في هذا الشأن: "كما حدث في الفرنسية مونتريال (كندا) فإنها تحتفظ بعناصر لغوية تعود إلى القرن السابع عشر، وليس لها من وجود في لغة فرنسا الأم، وكذلك في برتغالية البرازيل فإن فيها عناصر لغوية قديمة لن تجدها اليوم في لغة البرتغال الأم. ونحن نميل إلى الاعتقاد بأن فقدان من لغة الكلام وظواهر لغوية أخرى، ككسر حرف المضارع من الأمور السابقة للهجرة العربية إلى مواطن جديدة".[2]

ولعامل الغزو تأثير في تشكل اللهجات، ويختلف تأثير الغزو على السكان المغزوين بكثرة وقلة عدد الغزاة. ومن نتائجه إما تغير طفيف في لغة السكان الأصليين وإما تغيير كلي وينتج عنه لغة مشتقة من كلا الطرفين (الغازيّة والمغزوّة). ومن أمثلة ذلك تغلب العربية على الآرامية في العراق والشام، وعلى القبطية في بلاد المغرب، الفارسية في بعض بقاع مملكة فارس القديمة، إضافة إلى غزو الرومان لجهات كثيرة في أوروبا جعل الرومانية تحلّ محل عدّة لغات كان يتكلم بها في تلك الجهات.

كذلك غزو النورميديين لانجلترا في القرن الحادي عشر إذ تغلبت اللغة الانجليزية على لغة الغزاة بعد زمن ما، وقد تركت الروماندية الفرنسية آثارًا ضئيلة باللغة الانجليزية (غزو قليل العدد). ومثال الغزو أيضا غزو الإنجلو ساكسون لبلاد الانجليز قديما، ذلك الغزو الذي قضى على اللغة (الكلتية) القديمة التي تركت آثارًا ضئيلة جدا في اللغة الانجليزية الغازية (غزو كثير الغزاة)[3].

من خلال ما سبق يتبين لنا اللهجة أن اللهجة قديما اختلف في تسمياتها لدى علماء اللغة، فجاءت بمعنى اللغة تارة، وبمعنى اللسان واللحن تارة أخرى، إلا أن قدّم (إبراهيم أنيس) وصفا دقيقًا في شرحه للهجة، مع عدم

[1] إبراهيم أنيس، المرجع السابق، 23.
[2] أنيس فريحة، المرجع السابق، 88.
[3] ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع السابق، 21-23.

ثبوث في التسمية من جهة، خضعت اللهجة لعوامل ساعدت على تشكلها وإعطائها بصمة جديدة. فكان لابد من خلق وحدة لغوية مشتركة تربط أفراد القبائل بعضهم ببعض، لتَسْهل عملية التواصل بينهم.

ثالثا: مفاهيم اللّهجة عند المحدثين

اللّهجة – من وجهة نظر المحدثين – هي الطريقة التي تتكلم بها جماعة لغة ما، والتي تميزها عن سواها من الجماعة التي تتكلم اللغة نفسها. واللهجة قد تكون اجتماعية تميز طبقة عن طبقة جغرافية (أي إقليمية) تتميز إقليما عن إقليم. ولكل لغة لهجاتها، وما يتكلّمه الناس فعلا هو لهجة من لهجات اللغة، وليس اللغة ذاتها. وقد تمتاز اللهجة عن سواها في بعض الفونيمات والألوفات، وبعض السمات الصوتية مثل التأليف والتغوير، والإطالة والإطباق، وقد تمتاز اللهجة عن سواها في سمات نحوية أو دلالية أو مفرداتية أو صرفية[1].

بناءً على ما تقدم فإن اللهجة هي الكيفية التي يتواصل بها مجموعة من الأفراد فيما بينهم، تخُص كل مجتمع على حدا. تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية والأقاليم. واللهجة هي جزء من اللغة، ولها مميزاتها تنفرد بها عن غيرها.

كما قدّم **أحمد مختار عمر** أربع تعاريف للهجة في معجمه هي[2]:

1/ لغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها "فلان فصيح/صادق اللّهجة– لهجة عالية".

2/ طريقة من طرق الأداء في اللغة، تتميز بها طبقة أو فئة اجتماعية عن أخرى "لهجة قرويّة/مصريّة –كلام شديد اللهجة –متسم بالحدة والعنف".

3/ جرس الكلام "أحسست بشدة حزنه من لهجته. في لهجته إلحاح على نبَر بعض الحروف".

4/ لغة محلية تختلف عن اللغة الفصحى من حيث اللفظ والقواعد والمفردات "لهجة دارجة / عامية / محلية".

[1] محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ط1، (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، 1982)، 146.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، المجلد1، (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، 2041.

اختلفت الآراء بين بعض اللغويين في تقديمهم لمفهوم اللهجة. ومن أبرز التعاريف المتداولة لدى **أنيس فريحة، محمد عيد، إبراهيم أنيس.**

3-1-اللهجة عند أنيس فريحة:

إذن فمن الأمور المسلم بها في الدراسات اللغوية الحديثة اتصال اللغة بلهجاتها على أمد طويل من الزمن. وهذا ما يؤدي إلى انتقال صفات لهجية إلى اللغة الفصحى، على اختلاف مستوياتها. يقول **أنيس فريحة** في هذا الصدد: "كل لهجة هي لغة قائمة بذاتها، بنظامها الصوتي، وبصرفها وبنحوها وبتركيبها وبمقدرتها على التعبير"[1]. يذهب هذا الباحث اللّبناني أنه لا فروق جوهرية بين اللهجة واللغة، وأن ما ذكره اللغويون العرب قديما وحديثا من فروق، إنما هو قيود وضعت للفصحى عرقلت تطورها.على عكس اللهجة التي كانت قد أبدت تطورا لغويا، كما كانت اللهجة أسبق ظهورا من اللغة الفصحى، يقول في هذا الشأن: "الحقيقة التي لا مراء فيها هي أن لا فارق جوهري بين لهجة ولغة إنما الفارق هو أن لهجة ما ولسبب خارجي، أو لظروف خاصة، تعتبر لغة قومية رسمية، بينما لهجة أخرى، ربما أفضل منها لا يغترف بها"[2]. ويقول في موضع آخر :"نحن نعلم أنّ الفصحى بعد أن أصبحت لغة الدين واللغة الرسمية للدولة الجديدة أُخضعت للقيود، القيود التي يفرضها الصرفيون والنحويون. فهم يحرصون مخلصين على وضع نظام صرفي نحوي للغة حفاظا عليها من الفساد. والخطأ أن اللغة لا تُقيّد، و الشاهد على صحة دعوانا هو أن العاميّة، أي لسان العامّة، لم يخضع لهذه القوانين والأحكام فسار سيره الطبيعي. بينما بقيت الفصحى على أساليبها لم يتغير فيها شيء ما، إن من وجهة الصرف أو من وجهة النّحو. فكان من الطبيعي أن تتسع الشّقة بين اللغتين حتى أصبحتا في نظر علماء اللغة لغتين مختلفتين متغايرتين"[3].

[1] أنيس فريحة، المرجع السابق، 32.
[2] المرجع نفسه، 79.
[3] نفسه، 24.

إلّا أنّ الأفكار التي جاء بها **أنيس فريحة**، كانت محل انتقاد بعض علماء اللغة أمثال **عبد الصّبور شاهين**، والتي أرجع خذا الأخير سبب انتقاده إلى كون مثل هذه الأفكار أفكار فاسدة مسّت بالإسلام ولغة القرآن، يقول: "فقد عُرف من هؤلاء الدعاة للعاميّة الخوري مروان غصن، وهو مبشر حاقد على الإسلام ولغة القرآن، ومن بنى جلدته رجل آخر هو أنيس فريحة"[1].

3-2-اللهجة عند محمد عيد

أما **محمد عيد** ففي حديثه عن العلاقة بين الفصحى واللهجات القبلية، يرى أن الفصحى تُستخدم في الصلة بين العرب جميعا، أما اللهجات فهي عرف محلي خاص بقبيلة واحدة أو مجموعة من القبائل تجمعها بيئة اجتماعية واحدة[2].

يقول في موضع آخر: "أما اللهجات المحلية القبلية فشأنها مختلف-كما هو الأمر في كل العصور- إذ تستخدم عادة في بيئة خاصة تضم قبيلة واحدة أو مجموعة من القبائل بينما صلة القرابة أو الجوار، وفي إطار هذا المجتمع المحدد تصبح اللهجة ذات قيمة كبيرة. إذ هي وسيلة أفراد القبيلة في شؤون حياتهم العادية، وما أكثرها من حيث قضاء مصالحهم وتفاهمهم عن تلك المصالح كما تكون وسيلتهم في التسلية والسمر وإلقاء النوادر والفكاهات"[3].

إضافة إلى ذكره لموقف النحاة من الصلة بين الفصحى واللهجات، فيرجعها محمد عيد إلى مستويين:

الأوّل: اعتبار كل منهما مستوى خاصا، له مجالات استعماله التي ينفرد بها، واعتبار كل لهجة من لهجات القبائل مستوى خاصا متميزا عن مستوى غيرها من اللهجات الأخرى من ناحية وعن اللغة والفصحى من ناحية أخرى. وهذا التفرد والتمايز بين الفصحى واللهجات يكون في معاني الألفاظ، كما يكون في نطق الأصوات

[1] عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام،ط6، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993)، 283.

[2] محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر، دط، القاهرة: عالم الكتب للثقافة الغربية، دت)، 56.

[3] المرجع نفسه، 57.

والصيغ وتأليف الكلام والإعراب. وهو أمر لم يضعه أحد بنية العمد. ولم ينزل من السماء- كما قال أصحاب التوقيف- بل صنعه عرف الناطقين للغة أو اللهجة بفعل التطور الذي لا بد لأحد على إيقافه أو تجميده[1].

ومن خلال بيان ما تضمنه هذا المستوى فقد أشار **محمد عيد** إلى أنه ليس هنالك فاصل حاسم يوقف الالتقاء والتأثير المتبادل بين الفصحى واللهجات، بأن يظهر في الفصحى أحيانا بعض خصائص اللهجات. وأن تفيد اللهجات من الفصحى معاني وصيغ وتراكيب، لكنه رغم هذا الاتصال بين الفصحى واللهجات يرى أنه لابد من دراسة كل مستوى على حدا.

أما بالنسبة للمستوى الثاني فيرى أنه لابد من اعتبار الفصحى هي نفسها اللهجات، ويضرب مثالا بلغة قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين في نطقها، فإنها على اتساع بيئاتها وتباين منازلها، وامتداد الزمن بها.فإنها تعتبر وحدة تدرس جميعا لاستنباط القواعد منها[2].

كما يرى هذا الباحث أن اللغات واللهجات تتأثران ببعضهما البعض، وهو ما أشار إليه في قوله: "وما دام لكل لغة لهجاتها –كما يقول **دي سوسير**- وأنّ اللغة المشتركة تسير مع اللهجات جنبا إلى جنب –كما هو رأي **فندريس** –فإنّ من الأمور العادية أن يحدث بين المستويين تبادل يشمل معاني الكلمات والصيغ وطريقة تأليف الكلام، ويتأثر الاستعمال فيهما بالعادات النطقية للآخر. وهذا التأثير والتأثر دائم الحركة والاستمرار، ومع ذلك يبقى مستوى المشتركة واللهجات متميزا، يحرسه الاستعمال نفسه، فإنّ انتقال عناصر لهجية إلى الفصحى يبقى منسوبا إلى أصله اللهجي المحصور ما لم تتمثله اللغة المشتركة، ويشيع استعماله فيها، ومتى تحقق له ذلك فإن نسبته إلى أصله اللهجي تبقى قائمة تاريخيا فقط، أمّا بعد الانتقال للفصحى فإنه يصبح عنصرا جديدا من عناصر

[1] محمد عيد، المرجع السابق، 58.

[2] ينظر، المرجع نفسه، 59.

المشتركة بتمثلها له والموافقة على استعماله. وكذلك الأمر بالنسبة لما تتأثر به اللهجات من عناصر اللغة المشتركة، فإن الاستعمال هو الحكم أيضا في قبول تلك العناصر أو رفضها[1].

3-3-اللهجة عند إبراهيم أنيس

يُعتبر **إبراهيم أنيس** أول من أشار من اللغويين العرب إلى لفظة اللهجة Dialect في كتابه اللهجات العربية، بعد أن كانت هنالك محاولة سابقة من قبل حفني ناصف بك في رسالته "مميزات لغات العرب". والتي ألقاها في مؤتمر المستشرقين الذي انعقد بمدينة فيينا في أوائل سنة 1304هـ[2].

وبذلك يكون أول من قدّم تعريفا للهجة بأنها مجموعة الصفات اللغوية التي ترتبط ببيئة محددة لها خصائصها وظواهرها المميزة لها، وبيئة اللهجة هي بيئة أشمل وأوسع تضمّ عدة لهجات. وهذه الأخيرة هي ما اصطلح المحدثون على تسميتها باللغة. فالعلاقة بين كلاهما هي العلاقة بين العام والخاص، واللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية. ويطلق علماء اللغات على الصفات التي تتميز بها كل لغة بالعادات الكلامية، لأنها ليست إلا مجرد عادات نشأ عليها أبناء هذه اللغة.تأثر بها جيل بعد جيل، وهي عادات مكتسبة لا أثر للوراثة فيها، يتعلمها الطفل في مراحله الأولى من الولادة وينشأ عليها. فلا يشعر بخصائصها في تأديته لها، وإنما تصدر عنه دون تكلف أو تعمد. وهو ما اصطلح عليه القدماء والمحدثون الكلام بالسليقة، وشرطه ألا يشعر المتكلم بصفات كلامه وخصائصه وغرضه الأساسي هو إفهام السامع ما يعني. فإنّ غاب هذا الشرط خرج الكلام عن كونه سليقة وعدّ المتكلم أجنبيا عن اللغة. ويرى **إبراهيم أنيس** أن الكلام مثله مثل كل العادات المكتسبة وأعطى مثالا بعادة المشي[3].

[1] محمد عيد، المرجع السابق، 90.

[2] ينظر: إبراهيم أنيس، 4.

[3] ينظر: نفسه، 11.

أ_أقسام العادات الكلامية

يقسم المحدثون تلك العادات الكلامية في دراستها إلى فروع ثلاثة[1]:

-ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها (Phonetics).

-وما يتعلق ببنية الكلمات ونسجها (Morphology).

-وما يتعلق بتركيب الجمل (Syntax).

وهناك فرع رابع يعرض له الباحث في اللغات وهو معاني الكلمات ودلالتها(Semantics).

كما يذكر **إبراهيم أنيس** في مرجع آخر أن أغلبية معاني ودلالات الكلمات وبنيتها في اللهجة مقترنة مع اللغة، وإن خرجت عن ذلك عدت لغة مستقلة بذاتها، يقول في هذا الشأن: "ولكن يجب أن تكون هذه الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمات ودلالتها، من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة عن أخواتها بعيدة عنها، عسرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في نفس اللغة. لأنّه متى كثرت هذه الصفات الخاصة بعدت باللهجة عن أخواتها، فلا تلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها"[2]. ويقول في موضع آخر:"فلا بد أن تشترك لهجات اللغة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها، وفي معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمات وفوق هذا وذاك في تركيب الجمل، فإذا اختلفت معظم كلماتها، واتخذت أسسا خاصة في بنية كلماتها، وقواعد خاصة في تركيب جملها. لا تسمى حينئذ لهجة بل لغة مستقلة، وإن ظلت تتصل وغيرها بوشائج تجعلها تنتمي إلى فصيلة واحدة من الفصائل اللغوية"[3].

[1] إبراهيم أنيس ، المرجع السابق، 13.

[2] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط8، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1992)، 17.

[3] المرجع نفسه، 18.

[3] نفسه، 18.

ب_الاختلافات الصوتية بين اللغة واللهجة:

ينظر **إبراهيم أنيس** أنّ اللهجة واللغة متقاربتان لا تختلفان عن بعضهما البعض في معظم عناصرهما إلاّ في القليل النادر، وقد حصرها في عناصر صوتية هي:

-اختلاف في بعض الأصوات اللغوية.

-اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

-اختلاف في بعض أصوات اللّين.

-اختلاف في النغمة الموسيقية للكلام.

-اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض.

إلاّ أنه يرى أن اللهجات تتقارب بعضها ببعض، على قدر اشتمالها على الصفات السابقة وعلى قدر شيوع تلك الصفات فيها. وأنّه لا يمكن وضع حدّ أدنى للفروق بين لهجات اللغة الواحدة، وبرهنته على ذلك أن عملية النطق ليست إلا نشاطا عضليا يختلف أداؤه باختلاف أفراد البيئة اللغوية الواحدة.

ولكن رغم ذلك تبقى هذه الفروق الصوتية ليست من الأهمية وإنما عادة اللغوي اكتفاؤه بملاحظة تلك الصفات العامة التي تميز لهجة من اللهجات، والتي يشترك فيها كل أفراد تلك اللهجة. وهي صفات ممثلة دائما في كلامهم، وتصدر عنهم بالسليقة دون تكلف أو تعمد[1].

اختلفت آراء بعض العلماء حول اللهجات وجودها من عدمه وهو ما تطرق إليه **جوزيف فندريس**[*] في كتابه اللغة، فذهب إلى بيان آرائهم. فعند هؤلاء العلماء أن الحالة اللغوية التي تنتج من تطور اللغة لا يمكن أن تتصور إلّا في مظهرين :مظهر اللغة، تلك الوحدة الشاسعة التي تؤول إليها صور المتكلم المحلية جميعها، ومظهر

[1] ينظر:إبراهيم أنيس، المرجع السابق، 19.

[*] جوزيف فندريس:(1875-1960) لغوي سلتيكي فرنسي، معروف بدراساته عن اللهجات القديمة الآيرلندية واليونانية واللاتينية.

صور التكلم المحلية التي تتفتت اللغة. هذا بصفة عامة رأى علماء اللغات الرومانية التي قام بعرضه في صورة فائقة **جاستون باريس** و**يول مييز** منذ زمن، حيث يقول الأول: "لا يوجد أي حد حقيقي يفصل بين فرنسي الشمال وفرنسي الجنوب، فصور التكلم الشعبية عندنا تمتد على أرض الوطن من طرف إلى آخر، كأنها بساط قد نضجت ألوانه المتنوعة في كل نقطة منه بعضها على بعض، وأصبحت درجات لا يكاد يتميز بعضها عن بعض" هذا من جهة. أما ما ذهب إليه **يوهان شمت** "بنظرية الأمواج"، والذي يقرر فيها أنّ كل ظاهرة لغوية تمتد على سطح القمر امتداد الأمواج، وأن كل موجة في تقدمها التدريجي غير المحسوس ليس لها حد معين.وقد استند في نظريته هذه على دراسة اللغات الهندية واللغات الرومانية[2].

رابعا–دراسة اللهجات عند المستشرقين (الغرب)

تعود البوادر الأولى لبداية دراسة اللهجات العربية في العصر الحديث على أيدي المستشرقين، وذلك ضمن النشاط الكبير الذي قام به هؤلاء للبحث في أحوال أمم الشرق وتراثها وحضارتها. حيث أخذوا يسجلون ويدرسون نماذج للهجات العربية الحديثة في مناطق مختلفة من العالم العربي. أمثال **برجسشراسر Bergstrasser**، الفرنسي **ج.كانتينو J.cantineau** ، **فالين Wallin**، المستشرق الهولندي **سنوك هرجرونيه Senouk hurgronie**، **كارلو لاندربرج carlo landberg**، الإيطالي **روسي Rossi**، **رودوكاناكس Rhodoknanakis**.

لقد كانت معظم أعمال المستشرقين القدماء تقوم على جمع المادة ودراستها بطريقة تقليدية، وكانت في معظمها تتميز بالخلط وكثرة الأخطاء، لغياب و ندرة وسائل التسجيل والملاحظة والقياس، على عكس ماهي عليه في الوقت الحاضر. من تمكن اللغوي استخدام المعامل والمختبرات و التجارب، أكثر من اعتماده على الناحية النظرية. وقد تناولت الجامعات الأوروبية والأمريكية دراسات متطورة للهجات البلاد العربية، لما تحظى به الجزيرة

[2] ينظر: جوزيف فندريس، المرجع السابق، 312.

العربية بقسط كبير من هذه الدراسات، لما في لهجاتها من اتصال وثيق بالعربية الأم، واحتفاظ بخصائص لغوية نادرة لم توجد في لهجات الأقطار الأخرى.

لقد كان البحث اللغوي في بلاد العرب إلى وقت قريب مصاب بالركود والجمود، لاتجاه العلماء بصفة خاصة إلى شرح المتون والحواشي لهذه الشروح، واكتفائهم بتعلم اللغة ودراستها، وإغفالهم البحث في أسرار الوظيفة اللغوية ولا تعليل لظواهر اللغة[1].

لقد سلك المستشرقون مسلكا علميا دقيقا في بحثهم في تاريخ نشأة اللغات السامية، حيث إبتدأوا بأقدم آثارها ثم انتقلوا من القديم إلى الحديث ثم إلى الأحدث، ولكنهم حين شرعوا يبحثون عن هذا المسلك الحق، وإنّما اتبعوا خطة غير قويمة، حيث بحثوا في الشعر العربي الجاهلي. لضمنهم أنه الركن الركين لهذه اللغة والأصل القديم لجميع لهجاتها. حيث أنهم ابتدئوا به واستخلصوا منه ما شاءوا من النظريات والنتائج دون فرق بين قديمه وحديثه ثم انتقلوا منه إلى الآثار العربية الأخرى، والمسلك الحق حسب ما يراه **إسرائيل ويقلسون** هو البدء بالقديم[2].

يتضح أن اللهجة عند المحدثين قد حملت تعريفًا عدّة إلّا أنها تصب في معنىً واحد، وقد ربطها البعض من اللغويين باللغة، أي أنها جزء لا يتجزأ منها. أمّا البعض الآخر فاصطلح عليها بلفظة العامية،* وأرجع الفرق إلى كون اللهجات تخصُ فئة معينة على عكس اللغة التي تتسمُ بالشمولية، لكن تبقى العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص بشهادة الأغلبية من اللغويين المحدثين.

وترجع الأسبقية في دراسة اللهجات إلى المستشرقين الذين أوْلوها عناية خاصة، فبحثوا في جلِّ ما تعلق بحضارة وتراث العرب.

[1] ينظر: جونستون، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ط2، تحقيق أحمد محمد الضبيب، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1983)، 12.
[2] ينظر: إسرائيل ولفنسون، المرجع السابق، 169.

خامسا–لهجة جيجل في الاستخدام المعاصر:

5–1–اللهجة الجيجلية:

اللهجة الجيجلية أو كما يقال بالعامية (لهجة لجواجلة)، هي لهجة شرقية كغيرها من لهجات ولايات الوطن الأخرى، تنحدر من اللغة الأم وهي اللغة العربية الفصحى، لها مميزات وخصائص تنفرد بها وتميزها عن غيرها، وتنحصر هذه الخصائص في مستويات أربع صوتية ودلالية، صرفية ونحوية. يقول في هذا الشأن فليب مارسيه: "إن أهم ما يميز الجيجلي عن بقية الجزائريين هو لهجته، وما ساعد في عدم تغيير أو تحور هذه اللهجة هو الانعزال الجغرافي الذي أدى إلى انعزال ثقافي ولغوي أيضا "[1].

أ_خصائص لهجة مدينة جيجل :

امتازت لهجة سكان جيجل بمجموعة من الخصائص الصوتية يمكن حصرها في:

_سرعتهم في الكلام، حيث يصعب على السامع القدرة على الفهم و الاستيعاب المباشر.

_استعمالهم حرف (الحاء) دلالة على التنكير، كقولهم مثلا: حلمرا، حلكتاب، ومعناه في العربية امرأة وكتاب.

_نطقهم لحرف (القاف) (كافا) أو ما بين القاف والكاف، وقد ذكر فليب مارسيه هذه الميزة في قوله: "أهم ما يميز هذه اللهجة هو غياب صوت القاف واستبداله بالكاف، وهو ما جعل المقاطع اللغوية الطويلة تتميز بنوع من الغموض وخلق في الآن نفسه الجانب الكريكاتوري لهذه اللهجة، حيث يشكل نطق القاف كافا موقفا طريفا وغريبا لدى بقية الجزائريين، رغم أن الجيجلي لا يمكن أن تختلط عليه الأمور بينهما، فهو ينطق الفعل كُولْ أي كُلْ، والفعل قال أي قل بطريقة لا يتسرب إليها الغموض بحيث يفرق بين صوتين مختلفين، فمع الفعل الأول ترقق الكاف ومع الثاني تفخم

[1] فليب مارسيه، "ترجمة التعابير المجازية في النصوص العامية" (رسالة ماجستير ،جامعة قسنطينة، 2009)، 109.

« Le jejeli prononcera « koul » (mange) comme braque et prononcera « koul » comme commissaire »[1].

_إضافة إلى استعمالهم حرف (الدال) المشددة كقولهم (مدلي الكاس دّ كبير)، أي أعطني الكأس الكبير، نفس الشيء بالنسبة لحرف (دي) كقولهم (دي كلا) أي الذي أكل، ويقابل حرف (دي) في اللغة العربية الاسم الموصول (الذي) ، كما يستعمل في بعض المواضع للدلالة على تحقيق الملكية ، كقولهم (الدار دي عمي عمار) .

ب_أصل اللهجة الجيجلية :

يُقال أنّ اللهجة الجيجلية خليط عربي روماني من (الدار+de +عمي)، وتعني بالفرنسية الدار الخاصة بعمي de la أي الخاصة به، وهنالك من يقول أنها مستمدة من اللغة الإسبانية. أمّا فليب مارسيه فيرى أن هنالك من يُرجع أصلها إلى الإيطالية والبعض الآخر إلى اللهجة العاصمية على اعتبار أنه تقليص للعبارة (ديالي)[2] .

يتضح أن اللهجة الجيجلية امتزجت ألفاظها بين عربية، وفرنسية "كارطابل" والتي تعني بالفرنسية محفظة، "كابي" معناها بالفرنسية كراس ...، وألفاظ أمازيغية مثاله أزري وهو الطريق الضيق، "مازوزي" وهو الطفل الأخير في الأسرة .وقد أشار **صالح بلعيد** إلى وجود هذا النوع من الألفاظ وهو ما تعلق بالألفاظ الأمازيغية، التي ضمتها اللهجة الجيجلية في معجمها، يقول في هذا الشأن: "وهناك جيوب لغوية صغيرة في كل من جبال الونشريس، وبني سنوس في تلمسان وفي جيجل، وفي مناطق أخرى. وهي لا تشكل نسبة معتبرة فرأيت عدم التركيز عليها، كون أن التلاغي بالأمازيغية شبه مندثر في هذه المنطقة. إلّا أنه بقي على شكل كلمات تتداول على أنها عربية، لكنها غير ذلك، حيث نجد كثيرا من المصطلحات الأمازيغية في أسماء الأشجار والنباتات"[3].

[1] فليب مارسيه، المرجع السابق، 110.

[2] المرجع نفسه، 111.

[3] صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ط2، (الجزائر:دار همه، 1419هـ)، 46.

يؤكد **صالح بلعيد** من خلال قوله هذا أن اللهجة الجيجلية ضمت في معجمها ألفاظا أمازيغية، ولكنها تبقى حسب ما أورده في قوله بنسب متفاوتة.

كما قدّم **فليب مارسيه** لمحة عن هذا الاختلاط الحاصل في المعجم الجيجلي بقوله: "أن المعجم الجيجلي معجم متنوع الجذور فمن الأمازيغية والعربية إضافة إلى الفرنسية، نسج الفرد الجيجلي لغته اليومية، ولا عزوَّ أنّ الأمازيغية كانت أكثرها تأثيرا مع العربية وذلك بحكم الاحتكاك الجغرافي المباشر، قد خلت بعض مفرداتها اللهجة الجيحلية فمنها ما تحور (ڤزولة) والتي تعني (الهراوة) وهي من الأمازيغية (أقزول) ومفردة (لوس) والتي تعني (أخ الزوج) أو (أخ الزوجة)، كما اقترضت من الأمازيغية أداة التعريف، لكنها فقدت وظيفتها التعريفية كما هي في الأمازيغية أين تدل على صفات الاسم كالتذكير والإفراد في حين تدل في لهجة جيجل على المذكر، المؤنث، والجماد على حدٍ سواء "[1].

وقد ذكر كذلك أمثلة لبعض المفردات ذات أصول عربية أو فرنسية، ككلمة (بعوض) وهي ذات أصل عربي والتي لا يستعملها إلا سكان جيجل، ومفردة (قريف)greffier وهي مقترضة من اللغة الفرنسية وتعني كاتب الضبط، و(كُمِصَر) commissaire المأخودة من لفظة، والتي تعني مفوض الشرطة[2].

وغيرها كثير من الخصائص التي تميز اللهجة الجيجلية عن باقي اللهجات، والتي جعلتها ذات طابع مختلف ومتميز.

5-2 الخصائص الصوتية في اللهجة الجيجلية.

تتسم كلّ لهجة بمجموعة من الخصائص الصوتية والدلالية تختص بها عن غيرها من اللهجات الأخرى.

[1] فليب مارسيه، المرجع السابق، 111.

[2] ينظر: المرجع نفسه، 111.

أ-تعريف الصوت the sound :

لغة: جاء في لسان العرب: الصوت، الجرس، والجمع أصوات، وقد صاتَ يصوتُ ويَصَاتُ صوتًا. وأصَات وصوتَ به: كلّه نادى. ويُقال: صوَّت يُصَوِّتُ تصويتًا، فهو مصوَّتٌ. وذلك إذا صوَّتَ بإنسان فدعاه[1].

أما في المعجم الوسيط فقد ورد الصوت بمعنى: "الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما (مج). و-اللّحن. يقال غنّى صوتاً.(وهو مذكر، وقد أنثهم بعضهم). و-الذكر الحسن. و- الرأي تبديه كتابه أو مشافهة في موضوع مقرر أو شخص ينتخب. (محدثة). (ج) أصوات. و(اسم الصوت) (عند النحاة): كل لفظ حكي به صوت، أو صُوِّت به لزجر أو دعاء، أو تعجب، أو توجع، أو تحسّرٍ[2].

ومنه يظهر أن كلاّ التعريفين يجمع على أن الصوت، هو ذلك الأثر السمعي، والجرس الذي تحدثه التذبذبات والاهتزازات الصوتية.

اصطلاحا: يعرفه (الجاحظ) بأنه "آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلاّ بالتقطيع والتأليف"[3].

ويعرفه **فندريس** في كتابه اللغة بأنه" الأثر الواقع على الأذن من بعض حركات ذبذبية للهواء. والذبذبات في اللغة يحدثها الجهاز الصوتي للمتكلم. والعلم الذي يبحث في الأصوات، أو بعبارة أخرى الصوتيات، يجب أن يشتمل على ثلاثة أجزاء: الجزء الخاص بإنتاج الصوت، والجزء الخاص بانتقاله، والجزء الخاص باستقباله[4].

[1] ابن منظور، معجم لسان العرب، المرجع نفسه، 2521.
[2] شوقي ضيف، المعجم الوسيط، ط4، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004)، 527.
[3] محمد حسان الطيان، محاضرة في علم الأصوات عند العرب، دط، (دمشق: جامع العثمان، 2008)،
[4] جوزيف فندريس، المرجع نفسه، 43.

ب–علم الأصوات Phonetics:

مفهومه: هو"فرع من علم اللغة يبحث في نطق الأصوات اللغوية وانتقالها وإدراكها. ويدعوه البعض الصوتيات أو علم الصوتيات وعلم الأصوات ذاته له فروع عديدة، مثل علم الأصوات البحث، أو علم الأصوات التجريبي، وعلم الأصوات الوصفي، وعلم الأصوات التاريخي، وعلم الأصوات العام، وعلم الأصوات الخاص، وعلم الأصوات المعياري، وعلم الأصوات القِطْعية، وعلم الأصوات الفَوْقِطعية، وعلم الأصوات النطقي، وعلم الأصوات الفيزيائي، وعلم الأصوات السمعي، علم الأصوات المقارن، وعلم الأصوات الوظيفي"[1].

كما يعرفه كل من (عبد العزيز أحمد علام)و(عبد الله ربيع محمود) بأنّه: "العلم الذي ليعنى بغير الصوت الإنساني إلّا بقدر ما يخدم هدفه في دراسة ذلك الصوت، ومحاولة التعرف على طبيعته ودلالته. ولهذا فإنّه عندما يتعرض للصوت الطبيعي أو الفيزيائي، إنّما يفعل ذلك بقصد الوصول إلى طبيعة الصوت الإنساني، الذي لن يكون في الحقيقة غير ذبذبات صوتية، تدخل في دائرة الصوت بمعناه العام، وتخضع لكل القوانين التي تحكمه في تكوينه وانتقاله وغير ذلك مما يتصل به، مما هو مفصل في علم الفيزياء أو الأكوستيكس"[2].

إذن فإنّ علم الأصوات أو ما يطلق عليه بالصوتيات أو علم الصوتيات، يهتم بدراسة الصوت الإنساني الناجم عنه بواسطة جهازه الصوتي(جهاز النطق). وباعتبار الصوت مجموع الذبذبات والاهتزازات، فإنّه يخضع بدوره لقواعد في تكونه وانتقاله.

5–3–الخصائص الصوتية في لهجة جيجل على المستوى الشفوي:

تختلف لهجة الجواجلة عن اللهجات المجاورة لها بمجموعة من الخصائص الصوتية، المتمثلة في الإبدال، الحذف والإدغام والزيادة.

[1] محمد علي الخولي، المرجع السابق، 112.

[2] عبد العزيز أحمدعلام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، دط،(السعودية: مكتبة الرشد، 2009)، 19.

5-3-1الإبدال:

أ- لغة: هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل[1].

ب-اصطلاحا: هو استبدال حرف بحرف آخر مكانه، نحو: "تلعثم\ تلغدم". أي أنّه يشمل الإعلال بالقلب. وبعض أشكال تخفيف الهمز، وبعض أشكال الوقف. وقد خصَّ الصرفيون مصطلح الإبدال بظاهرة التبدل الصوتي التي تصيب الأحرف الصحيحة فقط[2].

ج-أنواعه: ينقسم الإبدال إلى قسمين:

ـإبدال سماعي: وهو الإبدال الذي لا يخضع لقواعد، وليس له ضوابط عامة.

ـإبدال قياسي: ويكون ناجم عن تفاعل الأصوات وتأثير بعضها في بعض، ويطلق عليه بالإبدال الصرفي[3].

1-إبدال القاف كافا:

اللفظة	نطقها في لهجة جيجل
قهوة	كهوة
قدام	كدام
قلبي	كلبي
فيوق	فيوك
وقتاه	وكتاه
قدور	كدور
واقف	واكف
البرق	البرك
إبريق	لبريك

[1] علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دط، (القاهرة: دار الفضيلة، دت)، 09.

[2] محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط3،ج1، (لبنان: دار المشرق العربي، دت)، 113.

[3] المرجع السابق، 113.

قول(بمعنى القول)	كول
يرقد	يركد
المرقة	لمركة
الحاذق	حاذك
يسقسيو	يسكسيو
دقيقة	دكيكة
المقلة	المكلة

2-إبدال السين صادًا:

اللفظة	استخدامها في لهجة جيجل
قسعة	القصعة
سينية	الصينية
سهرة	الصهرة
سحور	الصحور
فرنسا	فرنصا
الطبسي	الطبصي
السورة	الصورة
السبورة	الصبورة

*كما تبدل في لهجة جيجل (الشين) (سينا)، نحو: شجرة\ سجرة، شمس\ سمش.

3-إبدال الضاد طاءً:

اللفظة	استخدامها في لهجة جيجل
الضوء	الطو
بعضاهم	بعطاهم
يضحك	يطحك
الضرب	الطرب

الضرس	الطرسة
الضيف	الطيف
العرضة	العرطة
المرض	المرط
الأرض	اللرط
الأبيض	بيطة

4-إبدال الهمزة ألفًا:

اللفظة	استخدامها في لهجة جيجل
رأس	راس
فأس	فاس
كأس	كاس
فأر	فار
قرأت	قرات
توضأ	توضا
دفأ	دفا

*كما يبدل سكان جيجل (الهمزة) (ياءً)، نحو: الذئب\الذيب، البئر\البير، جئت\جيت، عرائس\عرايس، عجائز\عجايز....

5-3-2 الحذف:

أ-لغة: حذف الشيء يحذفه حذفًا: قطعه من طرفه، والحجَّام يحذف الشعر من ذلك[1].

ب-اصطلاحا: الحذف هو إحدى ظواهر التبدل الصوتي التي تعتري أصوات الكلمة، بقصد التخفيف، والتي لا يترتب عليها تغير في المعنى الصرفي أو نحوي للكلمة.

[1] ابن منظور، المرجع السابق، 810.

ويكون الحذف بإسقاط الحركة النهائية عند الوقف، أو حذف حرف أو حرفين. وللحذف أربعة أقسام: واجب مطّرد، واجب غير مطّرد، جائز مطّرد، جائز غير مطّرد[1].

اللفظة	استخدامها في لهجة جيجل
أمك	مْك
أبوك	بوك
القلب	القَّبْ
يتزوج	يزوج
كتدور	كدور
كتدوح	كدوح
الشتاء	الشتا
كتلبس	كتَّبس

*يعمدُّ الجواجلة إلى حذف بعض الحروف رغبة في التسهيل والتخفيف، وهي خاصية صوتية معروف بها سكان جيجل.

5-3-3-الإدغام:

أ-لغة: إدخال الشيء في الشيء، يقال: (أدغمت الثياب في الوعاء) إذا أدخلتها، وفي الصناعة: إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني، ويسمى الأول مدغما، والثاني مدغما فيه، وقيل: هو إلباث الحرف في مخرجه مقدار إلباث الحرفين، نحو: مدَّ، عدَّ[2].

[1] محمد الأنطاكي، المرجع نفسه، 136.

[2] علي بن محمد الشريف الجرجاني، المرجع نفسه، 15.

ب–اصطلاحا: يُعرفه (المبرد) بقوله:"إعلم أنّ الحرفين إذا كان لفظهما واحد فسكن الأول منهما فهو مدّغم في الثاني، وتأويل قولنا(مدغم) أنّه لاحركة تفصل بينها، فإنما تعتمد لهما باللسان إعتمادة واحدة، لأنّ المخرج واحد، ولا فصل، وذلك قولك: قطّع، كسّر، وكذلك محمّد ومعبّد ولم يذهب بّكر، ولم يقم مّعك، فهذا معنى الإدغام"[1].

اللفظة	استخدامها في لهجة جيجل
الباب	بَّاب
البنان(الموز)	بَّنان
أمك	مّك
الماء	أمّا
البلوزة	بّلوزة
المرأة	امّرا
المرآة	مّرايا
البليغة	بّليغة

5–3–4الزيادة:

أ–لغة: جاء في لسان العرب الزيادة: مشتقة من الفعل الثلاثي"زيدٌ"، وتعني النّمو، وكذلك الزُوَادَةُ، والزِّيَادَة خلاف النقصان. زاد الشيء يزيد زيدًا وزيدًا وزيادةً وزِيادًا ومزيدًا ومزَادًا أي ازداد، والزيد: الزيادةُ[2].

ب–اصطلاحا: هي إضافة حرف أو أكثر على حروف الكلمة الأصلية لغرض من الأغراض[3].

*وتكون الزيادة في اللهجة الجيجلية بإضافة حرف (الدال)، (الحاء)، (الكاف).

[1] أبي عباس من محمد يزيد المبرد، المقتضب، ت محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، ج1، (القاهرة: جمهورية مصر العربية، 1994)، 333.
[2] ابن منظور، المرجع نفسه، 1897.
[3] محمد الأنطاكي، المرجع نفسه، 150.

1- الزيادة بالكاف:

اللفظة	استخدامها في لهجة جيجل
تشوف	كَتشوف
تجي	كُتجي
تكبر	كَتكبر
تسقسي	كِتسقسي
قمر	كِلقمر
نحب	كَنحب
نشرب	كَنشرب
ناكل	كِناكل

2-الزيادة بالحاء:

اللفظة	استخدامها في لجة جيجل
الوردة	حلوردة
الكتاب	حلكتاب
الزعتر	حزعتر
المفتاح	حلمفتاح
طابلية	حطابلية
الطبيب	حطبيب
الزربية	حزربية
حانوت	حلحانوت

3-الزيادة بالدال:

اللفظة	استخدامها في لهجة جيجل
الحوت	دَّلحوت
أحمر	دِّحمر
قولتلك	دِّقولتلك
الخبز	دّلخبز
قبايل	دّقبايل
الدود	دّدود
السكر	دّسكر
الملح	دّلملح

من خلال الجدول يتضح أن هدرة لجواجلة قد امتازت بعدة خصائص صوتية، ميزت هذه اللهجة عن بقية لهجات الشرق الجزائري بصفة خاصة، ولهجات الوطن بصفة عامة، وذلك لما أضافه لجواجلة لكلامهم من نغمة موسيقية بزيادة حروف صوتية أو بحذف أو تغيير، أو إدغام حرف في حرف آخر.

***أدوات الاستفهام في لهجة جيجل:**

من العلوم أن أدوات الاستفهام تستخدم للاستعلام عن الشيء[1]. أو الاستفسار عليه، أو طرح سؤال ما. لكن هذه الأدوات لا تكون على الصورة نفسها في العامية، وهذه هو الحال بالنسبة لاستخدام الجواجلة هذه الأداة في كلامهم، فخرجوا بها عن مسارها الأصلي، وأحلوا محلها أدوات الاستفهام الخاصة بهم لعل أبرزها:

الأصل	الأداة عند جيجل	أمثلة
أين	فاين	فاينك أخويّي؟
ماذا	ديش/شوا	ديش كدير؟
لماذا	ليمش/عليمش	ليمش قاعد أهنا؟
ما هذا	دّشوا	دشوا دفيدك؟
كيف	كيفش	كيفش نوصل لتما؟

[1] ينظر، محمد الأنطاكي، المرجع نفسه، 210.

متى(في+أي+وقت)	فايوق	فايوق تروح؟
من+هو	منهو	منهو دكيهدر؟
إلى+أين	لاين	لاين رايح؟
ما+هو/هي	داما	داما خيمار نلبس؟
/	لماه	لماه كتعيط؟

***أسماء الإشارة في لهجة جيجل:**

اسم الإشارة هو ما يدل على شيء معين مع إشارة إليه حسية أو معنوية[1]. ولكنها في العامية غير ما هي عليه في اللغة، كما في لهجة جيجل.

الأصل	الأداة في لهجة جيجل
هذا	هاذا
ذلك	هاذاك
هذه	هاذي
تلك	هذيك
هؤلاء	هاذو
أولئك	هذوك

5- 4خصائص اللهجة الجيجلية على المستوى الكتابي:

لم تختص اللهجة الجيجلية كلامهم وفقط، وإنّما تعدّت لتحمل أسماء محلاتهم التجارية وغيرها من أملاكهم الشخصية، وقد اعتمد سكان جيجل لهجتهم المتداولة بينهم في أيام حياتهم، أو أسماء اعتادوا سماعها أو أسماء أشخاص قريبين أو عزيزين على قلوبهم، لتسمية معظم ممتلكاتهم الخاصة أبرزها:

[1] ينظر، المرجع السابق، 204.

أسماء محلات وأماكن	دلالتها
ريحة زمان	استعملت هذه العبارة في تسمية محل خاص ببيع العطور، وأطلق صاحبه هذه التسمية على محله(ريحة زمان)، دلالة على أنّ الرائحة أو العطر قديما كان ذو ميزّة وذوق رفيع غير ما هو عليه في الوقت الحالي، أو رغبة منه في جلب مشترين من متوسطي لعمر(30 فما فوق)، تذكيرًا منه لأوقات قد مضت. كما تستعمل عادة وبكثرة في لهجة لجواجلة لفظة ريحة، للدلالة على شيءٍ مميز أو مفقود مثل: ريحة رمضان أو ريحة المرحوم(وهي كناية عن الشوق إلى شخص متوفى).
بازار الحاجة مغنية لالة نوارة	ربما قصد صاحب المحل من تسميته لمحله بهذا الاسم (الحاجة مغنية) على اسم امرأة طاعنة في السنّ، وعادة ما يكون كبار السن يدلون أو يرمز بهم على البركة أو الخير، وهذا ما دلّ عليه من بيعه لسلعه بأسعار منخفضة على عكس أغلبية المحلات الأخرى أعان به الفقير قبل الغني والصغير قبل الكبير، والعاطل قبل العامل ولعل المتطلع في الاسم الكامل(الحاجة مغنية): الحاجة: لفظة يستعملها أغلبية الناس في مناداة المرأة الكبيرة في السن(أم، جدّة...) احتراما لها، ولفظة حاجة في الأصل تطلق على المرأة التي حجت بيت الله تبارك وتعالى. مغنية: وهو اسم مشتق من الغناء أو الثراء، ولكنه في هذا الموضع اسم محل (يدل على الرخاء). لالة: وهي لفظة قبائلية الأصل معناها (سيدة)، وهذه اللفظة تستعمل بكثرة لدى سكان جيجل وعادة ما تطلق على زوجة العمّ الهدف منها الاحترام والتقدير.

	وقد سميّ هذا المحل باسم امرأة(نوارة)، واستبدل لفظتي عمة أو خالة بلفظة لالة ، كما تدل عادة هذه اللفظة على المرأة الحاذقة والنشيطة والرزينة، وفي بعض الأحيان تستعمل للاحتقار والتصغير. ولكن الهدف من تسمية المحل باسم هذه المرأة فهو يدل على امرأة رفعوا من شأنها.
دّا عزيزي بوزعزوع	دّا: لفظة مختصرة من دادّا وهي لفظة قبائلية الأصل تطلق على الجدّ، إذّ يمكن القول أن هذا المحل حمل اسم جدّ محبوب، وكنيته بوزعزوع.
الحلوى دّ عمورة	هو محل لبيع الحلويات استعمل حرف (دّ) وهو حرف يستعمل في لهجة الجواجلة لتحقيق الملكية. عمورة: وهو اسم صاحب المحل، أو ربما ليس اسمه الحقيقي وإنّما اسم دلع.
حي أيوف	الأصل عيوف أحد الأبطال المحاربين.
باب السور	نسبة إلى أحد أبواب المدينة القديمة.
الكازينو	حي سياحي مقصود بكثرة مقابل للبحر وبه ميناء للصيد.
الفوبور	وتعني الضاحية.
بومارشي	نسبة إلى Beaumarchais
قصادا	نسبة للمعمرmonsieur calzada
السوق الكبير	هو سوق وسط المدينة يعجّ بالناس.

خلاصة:

تعددت مفاهيم اللهجة لدى علماء اللغة قديما، حيث أنها لم تثبت في تسميتها على اسم واحد، غير أنها ثبتت عند علماء اللغة المحدثين، فقد فصل في مفهومها **إبراهيم أنيس**، كما أنه ربط بين اللغة واللهجة فجعلهما جزءان لا يتجزءان من بعضهما البعض.

وقد مرت اللهجة في تشكلها بمجموعة من العوامل منها الجغرافية والاجتماعية إضافة إلى عامل الاحتكاك اللغوي.

للهجة مجموعة من الخصائص الصوتية تتميز بها وهذا ما ظهر من خلال الدراسة في لهجة جيجل، حيث تميزت هذه الأخيرة بمجموعة من الخصائص الصوتية على المستويين الشفهي والكتابي، والتي اختلفت بها عن بقية اللهجات الأخرى.

الفصل الثاني

مقاربة تاريخية في الأصول والتّشكّل

أولا: لهجة جيجل واللهجات الشرقية المجاورة

ثانيا– منبت اللفظة في لهجة جيجل

توطئة:

تُعد ولاية جيجل من المدن الساحلية إذ تجتمع في مقومات فريدة من نوعها، فهي تجمع بين زُرقة البحر وجمال الطبيعة، تشتهر بمعالم عدّة كالكورنيش الجيجلي وكذلك غابات بوعفرون المميزة، تقع هذه الولاية في الشمال الشرقي للبلاد تغطي حوالي مساحة قدرها 2.396.63 كلم^2، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب ولايتي ميلة وسطيف، ومن الشرق سكيكدة وقسنطينة، أما من الغرب فتحدها ولاية بجاية. فكوّنت بذلك نقطة اتصال فعالة بين عدة ولايات، ومركزا سياحيا لدى العديد من السياح والزوار من مختلف أقطار الوطن. لكن رغم قرب المسافة بين ولاية جيجل وشقيقاتها المجاورات لها، إلاّ أنها احتفظت بأهم خاصية لها، وهي لهجتها. فكيف هي العلاقة إذن بين لهجة أهل جيجل ولهجات الولايات المجاورة لها؟

أولا: لهجة جيجل واللهجات الشرقية المجاورة.

رغم اتصال ولاية جيجل جغرافيا مع بعض ولايات الشرق، ومجاورتها لها في حدودها، واختلاط سكانها بعضهم ببعض في مناطق جغرافية واسعة، إلاّ أن هذا لم يمنع كل ولاية من الحفاظ على عاداتها وتقاليدها وبالأخص لهجتها. فأضحت كل ولاية مستقلة عن الأخرى. إلاّ أنّه يظهر هنالك نوع من الاندماج بين لهجتي بجاية وجيجل لأخد هذه الأخيرة بعض الألفاظ الأمازيغية عنها، ومردّه أن سكان جيجل أصلهم بربري، وتُسمى كذلك منطقة جيجل بالقبائل الصغرى.

يبقى التقارب والتباعد بين لهجات هذه الولايات طاغيا، تقول في هذا الصدد **سهام مادن:**" بحيث نجد مثلا في منطقة الشرق الجزائري مُدُناً متعددة متشابهة لهجاتها في أهم الخصائص ومختلفة في بعضها الآخر"[1]. ويرجع سبب هذا التشابه والاختلاف في اللهجات أن اللغة تتأثر بعضها ببعض بفعل عوامل وظواهر، ولقد أكدت على ذلك واستدلت عليه بقول **عبد الصبور شاهين:**"إن اللغة كائن اجتماعي، يتأثر بالأحداث والظواهر الاجتماعية، ويؤثر فيها أيضا، فاللغة بهذا المفهوم ملك المجتمع تنعكس في حالتها صورته"[2]. وهذا ما تجلى من تشابه وتفارق في بعض الظواهر الصوتية بين لهجة جيجل وما جاورها.

1- لهجة جيجل ولهجة ميلة:

تعتبر لهجة ميلة من بين اللهجات المحلية للشرق الجزائري، تتسم بتنوعات لهجية متميزة منها ميل أهلها إلى ظاهرة الإبدال، وهو ظاهرة تحكم الأصوات اللغوية، إذ أن الأصوات في لهجة ميلة تسعة وعشرون صوتاً، منها سبعة وعشرون تُعد من الأصوات الهجائية، وصوتين لا وجود لهما في الترتيب الهجائي هما(ڤ)، والكاف الممزوجة بصوت الشين ويخص المنطقة الشمالية لميلة، ومن الإبدال في لهجة ميلة إبدال الهمزة والدال، والسين والصاد والضاد والطاء والقاف. أما بالنسبة لحدودها مع جيجل فإن أهلها يقولون ناتشل بدل ناكل، تشبير بدل كبير.

[1] سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، دط، (الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة، 2011)، 36.
[2] المرجع السابق، 37.

وفي المنطقة الجنوبية يستبدلون حرف(ق) بحرف(ڤ). أما مركز الولاية فيحافظون على نطقه على صورته الفصيحة (ق)، إضافة إلى الخصائص الصوتية تتميز كذلك لهجة ميلة بخصائص صرفية تمثلت في تغيير صيغة الفعل الماضي، وإنما يأخذ صيغة فْعَلْ، نحو: فْرَحْ- لْعَبْ[1]. وكلاّ هذين الخاصيتين(صوتية، صرفية) في لهجة ميلة تقارب إلى حدٍ كبير الخصائص في لهجة جيجل.

ودليله أنه في القديم لم تكن هنالك حدود تفصل بين الولايتين فلهجات قرى ولاية ميلة لا تختلف عن لهجات قُرى جيجل، لأن الأصل واحد.

أ-وجوه الاختلاف بين اللهجتين:

الأصل	لهجة جيجل	لهجة ميلة	الدلالة
المطر	النّو، الشتا، المطر	النّو	النّو: وتعني في اللهجة سقوط المطر، وجاءت في المعاجم العربية القديمة بمعنى "النجم الذي يكون به المطر، فمن همز الحرف أراد الدعاء عليها، أي أخطأها المطر، ومن قال خط الله نؤها جعله من الخطيئة[2].
دخل	دْخُلْ	خُشْ	خُشْ: وتعني في لهجة ميلة دخل، كقولهم: خش الدار أي ادخل الدار، وقد وردت بنفس المعنى في المعاجم العربية من ،خشخش: خشّه يخشّه خشًّا: طعنه، وخشّ في الشيء يخشّ خشّا وانخشّ وخشخش، دخل. وخش الرجل: مضى ونفذ[3].

[1] ينظر: سهام سراوي "ظواهر مختارة من لهجة ميلة: دراسة صوتية صرفية"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد4، المجلد4، ديسمبر، (2021): 332-334.

[2] ابن منظور، لسان العرب، 4568.

[3] المرجع نفسه، 1163.

أين هي	واين	ويني	ويني: وتعني في لهجة ميلة أين هي، وتحمل المعنى المجازي لعدم إيجاد الشيء، كقولهم: فلان كلشي ويني: أي أنّه متكاسل ولا يريد أن يتعب نفسه في إيجادها[1].
خشن	خشين	حْرَش	حْرَشْ: وتعني في اللهجة الخشونة، وقد وردت في معجم أساس البلاغة بمعنى: حرَشْتُ بين القوم، وفلان من عادته التحريش والتضريب. وحَرَش الضَبَّ واحترشه، وهو حارش من حرشة الضباب، وفي مثل:"هذا أجلَّ من الحرش". والضبُّ أحرَشُ أي خَشنُ الجلد، ودينارٌ أحرشٌ: فيه خشونة الجدّة، كقولهم: درعٌ قضّاءُ، وأعطاني فلان دنانير حرشا[2].
زلق	زلق	مْلَص	مْلصْ: جاءت بمعنى زلق، ومنه جاءت في المعجم بمعنى: مَلِصَ_مَلْصًا الشيء: زلق[3].
دفع	طبَّعْ	دّزْ	دّز: والمراد منها الدفعُ، وقد جاءت في المعاجم من دَزَرَه-دَزْرًا: لغة في دَسَرَهُ أي دفعه[4].
اندهش	صايش، مبحرْ	بْهَتْ	بْهَتْ: من بَهتَ- بهته بكذا وباهته به، وبينهما مباهتة. ومن عادته أن يُباهِتَ ويُباهِتَ. ولا تباهتوا ولا تماقتوا. ورماه بالبهيتةِ وهي

[1] سهام سراوي، وردة مسيلي، "بقايا الفصيح في لهجة ميلة"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد5، المجلد10، ديسمبر، (2021): 708.

[2] الإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 1998)، 142.

[3] محمد اللّحام، محمد سعيد، زهير علوان، القاموس عربي -عربي، ط2، (لبنان: دار الكتب العلمية، 2007)، 715.

[4] المرجع السابق، 243.

			البهتان، ويالليهيتة. ورآه فبهت ينظر إليه نظر المتعجِّب، وكلمته فبقي مبهوتًا[1]. ويراد به في لهجة ميلة التعجب والاندهاش.
طاير	واعر	مشاغب	طاير: ويراد منها في لهجة ميلة الطفل صعب الطباع، وتستعمل في دلالات عدّة منها قولهم: طارت الطيارة أي أقلعت، وشفتو طاير بالطاكسي أي رأيته مسرعا بالسيارة. وهي دلالات تتأرجح بين حقيقية ومجازية[2].
اختبأ	تخبا	لْبَد	لْبَدْ: ويراد به في لهجة ميله الاختباء، لبد فلان أي اختبأ. وهي في اللغة من أصل: لَبَدَ_ لبودًا بالمكان: أقام به. لَبَدَ الصوف: بمعنى لبده، و_الشيء: لصق بعضه ببعض حتى صار كاللبد[3].
ضرب	طرب	خْبَطْ	خْبَطْ: ويراد به الضرب في اللهجة، وجاء في المعجم: خبَطَ يَخْبُطُ: خَبْطًا.1-هُ: ضربه شديدا[4].

ب-أوجه التشابه بين اللهجتين(جيجل، ميلة):

الأصل	اللفظة في اللهجتين
القميص	لقمجة
النوم	الرقاد
كثير	بزاف

[1] الإمام جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة، ت مريم نعيم، شوقي المعرّي ، ط1، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1998)، 57.
[2] ينظر: سهام سراوي، المرجع السابق، 707.
[3] المنجد في اللغة والإعلام، الطبعة الأربعون، (لبنان: المكتبة الشرقية، 2003)، 710.
[4] جبران مسعود، الرائد معجم ألفبائي في اللغة والأعلام، ط1، (لبنان: دار العلم للملايين، 2003)، 369.

أطال الله في عمرك	تعيش
الكلام	هدرة
الشمس	سمش
طائر اللقلق	بلارج
السنونوة	تافليلاست

2-لهجة جيجل ولهجة قسنطينة:

تُعدُّ قسنطينة ولاية من ولايات الشرق الجزائري ، إذ يطلق عليها اسم "مدينة الصخر العتيق" وذلك لكونها مبنية على صخرة من الكلس الصلب،كما يطلق عليها أيضا "مدينة الجسور المعلقة" وعاصمة الشرق الجزائري، لها مميزات تنفرد بها عن غيرها من الولايات الأخرى من بينها ولاية جيجل، لكن أكثر ما يميزها ويجعلها أكثر جمالا لهجتها.

- إذ تتسم لهجة قسنطينة بمجموعة من الخصائص الصوتية المتميزة والمتمثلة في الإبدال مثلاً:
- استبدالهم حرف الضاد دالا، مثال: َضْرَبْ\دْرَبْ.
- استبدالهم حرف الذال دالا أيضًا، مثل: ذَهبَ\دْهَبْ.
- استبدالهم حرف الثاء تاءً، مثل: ثلج\ تلج.
- استبدالهم حرف " ڤ " قافا، مثل: ڤط بمعنى قط، فهم يعطون حرف القاف حقه ومستحقه.

*كذلك يتميز أهل قسنطينة بتفخيم الكلمات، ويتحقق التفخيم بارتفاع أقصى اللسان أي: مخرجها قريب من اللسان فيسهل ارتفاعها، وأهم الحروف المفخمة هي: القاف، الغين، الخاء، نحو: قالي، غاشي، خالي.

*كذلك يتميز سكان قسنطينة بتسكين الحرف الأول نحو: السماء\ السْما.

*كما يتصف أهل قسنطينة في نطقهم لمدينتهم باستبدال حرف النون ميما ساكنة نحو: قسنطينة\ قسمْطينة[1].

أ-وجوه الاختلاف بين اللهجتين:

من الاختلافات الصوتية الظاهرة بين لهجتي جيجل وقسنطينة استبدال القاف كافاً في لهجة لجواجلة دون أن يطرأ عليه تغيير في لهجة قسنطينة، ليتعدى الاختلاف بين اللهجتين في مجموعة من الألفاظ أبرزها:

الكلمة	لهجة جيجل	لهجة قسنطينة
أين	لاين	منين
ماذا	ديش	واش
مبلول	مشمخ	مرنخ
أعطيني	هاتلي	مدلي
الكسكس	كسكسو	بربوشة
نشيطة	قافزة	شاطرة/فحلة
يضحك	يطحك	يدْحك
الضوء	الطُوْ	الدُو
المرض	المرطْ	المرضْ
لماذا	ليمَش	علاه
الصحن	الطبسي	الصحن
سلة الخبز	طْبَقْ	قَرْطلَة
الصراخ	العْوَاقْ	الزّْجَا

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن اللهجتين متباعدتين في أغلبية الألفاظ، رغم تشابه في الدلالات والمعاني، وهناك فروق صوتية بين اللهجتين، مثلا تستبدل (الظاء) (طاءً) في لهجة جيجل، بينما تستبدل (دالاً) في

[1] ينظر: عبير دروش، مريم بوصيد، "اللهجات العربية الحديثة وعلاقتها باللغة العربية الفصحى" لهجة قسنطينة أنموذجا، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (2018-2019)، 46.

لهجة قسنطينة. والملاحظ أن هنالك بعض الألفاظ فصيحة مثل: "قرطلة" ويراد بها قَرطلُ: سلة من قضبان أو قصب، ج قراطل. قِرطَلّةٌ. كيس أو سلة على أحد جانبي الحمار، عِدْلٌ:" هذا العنقود يملأ القِرْطلَّةُ "[1].

ب–أوجه التشابه بين اللهجتين (جيجل وقسنطينة):

الأصل	اللفظة في اللهجتين
الألم	السْطَّر
أين أنت	واينك
البيض	لعْضَام
معتدل	قد قد
بسرعة	تم تم
هنالك	لهيه
لا وجود له	مكانش منها
أسقط	طيحتو
تستحق	الشَّح
القيلولة	القايلة
البستان أو الحديقة	لجنان
ضيَّع	وَدَّرت
غاضب	مغشش أو مشنف
برميل	بتيَّةٌ

[1] جبران مسعود ، المرجع السابق، 695.

3-لهجة جيجل ولهجة سكيكدة:

تقع مدينة سكيكدة في الشرق الجزائري، وقد تميزت هذه المنطقة عن غيرها من المناطق الأخرى بخصائص ومميزات لا مثيل لها، خاصة من الناحية اللغوية. إذ تتصف لهجة سكيكدة بمجموعة من الظواهر الصوتية متمثلة في:

_كسرهم للألف كسرا خفيفًا مع نطقهم الصاد سينا نحو: الصباح\السباح، كذلك كسر خفيف للواو نحو: العشية\العشوى أو لعشوي.

_كذلك ضمهم للحرف الأول في بداية بعض الكلمات مثل: كبش\كُبش، عشرين\عُشرين.

_كما تتسم أيضا بتصغير الكلمات مثل: حوتة\حويتة، زيت\زويتة، تفاحة\تفيفحة...

_نطقهم لحرف (القاف) نطقا صحيحا مثلما في اللغة العربية الفصحى.

_حرف (التاء) ينطق عند أهل سكيكدة ب(تشا) مثخن مثل: بنت\ بنتش.

أ- لهجة سكيكدة رُغم موقعها الاستراتيجي وقُربها من شقيقتها جيجل، إلاّ أنّها تختلف اختلافا كبيرا مع المنطقة، وهذه بعض النماذج:

الأصل	لهجة جيجل	لهجة سكيكدة
لم أجد أي شيء	ما لقيت والو	ما ألقيت حد شي
الطريق	طريك	طريوقة
تبللت	تشمخت	سردت

البرد الشديد	السميطري	السميقرو
أخي	خويي	فرونجا
مقلقة	مدبرسة	الصياش
بخيل	مشحاح، مزيَّر	قرنيط
بحر هائج	بحر مهول	بحر مشرَّش

من خلال الجدول يتضح أنّ لهجة سكيكدة بعيدة كل البعد عن لهجة جيجل، في ألفاظها وكذلك في المعاني والدلالات.

ب- أوجه التشابه بين اللهجتين(جيجل، سكيكدة):

الأصل	اللفظة في اللهجتين
اجتاز الاختبار	عَقَّب
أشعل	بَقَّط
مرتبة	مَفرُوزة
يُفطر	يَفْطر
جميل	عالكيفْ
الأرض	لرط
وجع، ألم	يَطْغي أو تطغي
مضغة	مطغة
الظَّهر	طْهَرْ

4-لهجة جيجل وبجاية:

من المعروف أنّ المجتمع الجزائري يستعمل عدّة لغات، أي أنّ اللغة العربية ليست لغته الرسمية الوحيدة، وقد وصفته الأستاذة **خولة طالب الإبراهيمي** <بأنه مجتمع معقد>، بحيث أنّها قسمت اللغات على فضاءات ثلاث:

الفضاء العربي وهو الفضاء الأكثر انتشارا، الفضاء الفرنسي وهو ما تركه الاستعمار الفرنسي من آثار، أما الفضاء الثالث فتلعق باللغة الأمازيغية، غذ تعتبر هذه الأخير لغة وطنية للجزائر، كما أصبحت مؤخرا لغة رسمية للبلاد. وتغطي هذه اللغة منطقة تيزي وزو، بجاية، وبعض الأقليات ببومرداس، العاصمة، برج عريريج، البويرة، سطيف وجيجل[1].

إذن فولاية جيجل تدخل في نطاق الدول الناطقة بالأمازيغية، وقد كان للعامل الجغرافي تأثير في امتزاج لهجتها الأصلية بلهجة أمازيغية، وذلك لقربها من مركز اللغة القبائلية وهي بجاية أو الناصرية كما كانت تدعى قديما. لقد كان لهذا الاتصال دور كبير من مدٍّ وأخذ بين هاتين الولايتين، فأغلب السكان القاطنين غرب مدينة جيجل يتكلمون اللهجة القبائلية أكثر من اللهجة الجيجلية، كما أنّ للعادات والتقاليد تقارب وتشابه في كلا الولايتين مثل: رأس السنة الأمازيغية، الزّردة...

أ-أوجه الاختلاف بين اللهجتين(جيجل وبجاية):

الأصل	لهجة جيجل	لهجة بجاية
الصراخ	العواق	لعياض
القلب	القَّبْ	أُولْ
الشجرة	سجرة	اتجرة
البخيل	المشحاح	اشحا
الرائحة	الريحة	ثريحت
النفخ	يْسوطْ	ابزاق
المرأة	لمراة	ثامطوث
الرضيع	عقلسو، أقماط	لطوفان
مجنون	مهبول	ثامخلولت

[1] سهام سناسي، "مختبر اللهجات ومعالجة الكلام"، مجلة الكلم دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام، العدد07، ديسمبر،(2018)، 92-95.

الأنف	الخشم	انزارن
الخدود	شْداقين	لحناك
الأخ	خويي	أقما
الزيتون	زيتون	أزمور
القمر	قْمَر	اقور
الاتصال	يعيط	اساوال
القط	قط	امشيش
المعزة	معزة	ثغاط
السلحفاة	أفكرون	ثفكرث
حصان	حصان	اعوذيو
العسل	لعسل	ثممت
الزبدة	زبدة	اوذي
التسامح	سامحني	سامحيي
شكرًا	صحيت	ثنميرث
اللقلق	بلَّارَج	ايبليرج

ب–أوجه التشابه بين اللهجتين (جيجل وبجاية):

الأصل	اللفظة في اللهجتين
سيارة	طوموبيل
جدي	جدي
جدتي	يايا
عفوا	بلامزية
الغضب	ازعاف
الحياء	لحيا
الفرح	أزهو

كم	شحال

يبدو من خلال ما سبق أنّ كلاّ اللهجتين تتمتعان بمعجم لغوي مشترك، وذلك لقربهما جغرافيا واشتراكهما في في اللغة الأمازيغية باعتبارهما من البربر. فساعد ذلك كلا المنطقتين على اختلاط لهجتيهما نجم عنه تشابه في ألفاظ عامية تستعمل في التواصل البشري.

ثانيا– منبت اللفظة في لهجة جيجل

تركت الدول المستعمرة لمدينة جيجل بصمتها في اللهجة، بحيث أنّها أصبحت خليطا مهجنا من العربية الفصيحة، وتعتبر كذلك لهجة بربرية معرّبة، مزجت عبر العصور بالكثير من اللهجات واللغات الأجنبية كالمغربية، الإسبانية، التركية. شملت أسماء الملابس، والأطعمة ،مسميات الأشياء، الأفعال وأسماء عامة متداولة.

2–1 أسماء الملابس:

الاسم	الأصل
بلوزة	كلمة فرنسية دخلت العربية حديثا، وأصلها في الفرنسية blouse ومعناها في لغتها قميص خارجي فضفاض ترتديه النساء والأولاد، أو ثوب تتقي به الأوساخ وهي في العربية الحديثة تعني ثوب نسوي يستر النصف الأعلى من الجسم. ويرادّفه في العربية: الصدرية[1]. ويطلق أهل جيجل لفظة بلوزة على المئزر، وتختلف هذه اللفظة من منطقة لأخرى في ولاية جيجل.
بوتيٌّ	حذاء الرجل الرّجل الذي يصل على الأقل إلى رسغ القدم، وقد انتقل هذا اللفظ إلى العربية حديثاً، وأصبح يعني: ضرب من الأحذية الخفيفة يمارس بها الألعاب الرياضية. ويقابلها في العربية الفصحى: الموق أو الخف[2]. وهو في لهجة جيجل يدل على الحذاء الشتوي القصير أو الطويل المصنوع من الجلد. بُوتْ: في معجم webster boot: اسم من الإنجليزية الوسطى والفرنسية

[1] رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، تقديم محمود فهمي حجازي، ط1، (القاهرة: دار الآفاق العربية، 2002)، 77.
[2] المرجع نفسه، 82.

	القديمة: bote. ومعناه: غطاء واقي من الجلد أو المطاط أو القماش للقدم وجزء أو كل الساق. مثل: حذاء ركوب الخيل. حذاء طويل مطاطي.
سَرْوال	السِّروال: كلمة فارسية معربة، وأصلها في الفارسية: شّلوار؛ ومعناه: لباس يستر العورة إلى أسفل الجسم. واختلف في تذكيره وتأنيثه[1].
جَاكِيطَةٌ	جَاكِتْ:كلمة انجليزية دخلت العربية حديثا، واصلها في الانجليزية jacket وهي تعني الجزء العلوي من الحلة للرجال أو السترة[2]. تستخدم هذه اللفظة لدى عامة سكان جيجل على اللباس العلوي للمرأة والرجل، وتسمى كذلك بال"فيستة".
الجَلاَبِيَّة أو العَبَايَّةُ	الجَلاَبِيَّة: بتشديد اللام كلمة عامية شائعة في مصر وبعض البلدان العربية، وهي تعني: ثوب طويل ذو كمين، ألوانه متعددة، يُتخد من القطن أو الصوف أو الحرير أو غيره، يكون للرجال والنساء[3]. وتطلق في جيجل على لباس المرأة وتسمى كذلك "لَعْبَايَة".
الصَّنْدَالَةُ	السَّنْدَلُ: بفتح السين وسكون النون: كلمة يونانية معرَّبة: أصلها في اليونانية:sandalia، دخلت اللاتينيةsandalium، وهي في الفرنسيةsandale، وفي الإنجليزيةsandals. وتعني نوع من النعال خفيف مكشوف له رباط، وقد كان الأقدمون ينتعلونه قبل الخف والحذاء[4]. وتنطق في لهجة جيجل بالصاد "صَنْدَالَةٌ".
الشّال	الشّال: كلمة فارسية معرّبة؛ وأصلها في الفارسية: شال: ومعناه في الفارسية: حذاء صوفي. وقد انتقل إلى العربية وصار يعني: رداء يوضع على الكتفين يتخذ من الصوف أو

[1] رجب عبد الجواد إبراهيم، المرجع السابق ، 234.
[2] المرجع نفسه، 104.
[3] المرجع نفسه، 114.
[4] المرجع نفسه، 246.

	القطن؛ أو مطرف ينسج من الوبر. ومازال لفظ الشال مستعملا في بلاد الشام ومصر بمعنى: الحزام المتخذ من الصوف[1]. ويطلق عليه أيضا في لهجة جيجل لفظة "الكَاشْنِي".
الشُورَتْ	الشُورَتْ: كلمة إنجليزية دخلت العربية حديثا، وأصلها في الإنجليزية: short، ومعناها في الإنجليزية: سروال تحتي قصير، بنطلون قصير. وهي تعني بالعربية أيضا: التُّبان، أو البنطلون القصير أو نوع من السراويل لا يتجاوز الركبة[2].
القفطان	القُفْطان: بضم القاف وسكون الفاء: كلمة فارسية تركية معرّبة، وهي في الفارسية خفتان: وفي التركية قفتان. ومعناه في الفارسية: ثوب من القطن يُلبس فوق الدِّرع؛ ومعناه في التركية : جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن. والقفطان لفظة مولَّدة؛ وتعني: ثوب فضفاض صابغ مشقوق المقدم، يضم طرفيه حزام، ويتخذ من الحرير أو القطن، وتُلبس فوقه الجبَّة[3]. وهو لباس تقليدي خاص بالعروس، وترتديه المرأة المتزوجة في المناسبات.
لَقْمَجَةُ	القَمْجُونْ: بفتح القاف والنون: كلمة تركية دخلت العربية في العصر المملوكي؛ وهي تعني: قميص قصير بأكمام قصيرة، مصنوع من الجوخ بدون بطانة، أو بدون قماش يكسو وجه القميص[4] .وتطلق على اللباس الداخلي للمرأة، وكذلك على قميص الرجل.
بَاشْمَاْق	مصطلح عثماني تعني ضريبة الميناء، وتعني في الجزائر حذاء خفيف تلبسه المرأة في المنزل[5]. وهو بنفس المعنى في لهجة جيجل.
تْقَاشَر	الجورب وهي كلمة تركية. أي الذي يُلبس على الساق، وهو مؤنث أبو ساق الذي سيردُ في الحذاء الطويل[1]. وتحمل نفس الاسم والمعنى في لهجة جيجل.

[1] رجب عبد الجواد إبراهيم، المرجع السابق ، 254.

[2] المرجع نفسه، 277.

[3] المرجع نفسه، 399.

[4] المرجع نفسه، 403.

[5] بن سالم صالح، بقايا المصطلحات العثمانية في اللهجة الجزائرية، kouttabouna.blogspot.com، 9.26h.

2_2أسماء أطعمة:

أطعمة	الأصل
سْفنج	اسفنج: ضربٌ من الفطائر تؤكل مع العسل، وهي فطيرة من العجين الرقيق الخميرة تقلى بالزيت. وهذه الفطيرة تشبه فطائرنا المعروفة ب: « pets de nonne » (أي ضراط الراهبة). وفي المعجم اللاتيني Grustula: أسفنجة من عجين ، وفي معجم الكالا bonuelo : إسفنج واسفنجة...[2]. وتحمل نفس المعنى في لهجة جيجل ويُطلق عليها أيضا لفظة لخفاف.
بَرْبُوشَة	كلمة فلسطينية، وهي الحذاء المصنوع من البلاستيك ويسمى أيضا الشَّبْشَبْ والشَّحَاطَة والشَّاحُوْط والبَابُوجْ[3]. و جاءت في المعجم بَرْبُوشَة بمعنى: الكُسكُس الغليظ الذي يتغذَّى به الزنوج في الجزائر[4]. أمّا في لهجة جيجل فتعني الكُسكُس الأبيض الرقيق.
برَكُوكَسْ	المحمص وهو البركوكس[5]. كما يرى الكثير من الباحثين أن تسمية، "بركوكش" بربرية، ويرى آخرون أن كلمة"بركوكش" قد تكون من

[1] ينظر، عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية)، ط1، (الجزائر: مجمع اللغة العربية الليبي، 2007)، 67.

[2] رينهارت دوزي ، المرجع السابق، ج1، 133.

[3] ar . mo3jam . com 12.51h

[4] رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية ، نقله محمد سليم النعيمي، ج1، (العراق: دار الرشيد للنشر، 1980)، 272.

[5] المرجع نفسه، 308.

	اللاتينية (praikokia) أي البرقوق، وقد استعيرت بهذا النوع من الكسكس الخشن لشبهه بالبرقوق في الاستدارة[1]. وهي أكلة شعبية تقليدية معروفة عند كافة التراب الوطني، ومن بينها لهجة جيجل.
الرَّشتة	كلمة فارسية: الفعل رَشْت: نوع من الشعرية(المكرونة)[2]. هي أكلة مشهورة لدى مدينة جيجل يقومون بإعدادها في المنزل من الدقيق والماء والملح وتكون على شكل خطوط سميكة.
الطُرشي	تُرشي: (فارسية)، جاء في كتاب تيفنر: "وهم (أي الفرس) يصنعون الترشي وهو مربى بالخل من هذه الحبة (حبة البطن)، يضعون عناقيدها في الخل لتربب"..... :"ترشية طعام يتخذ من الفلفل الأحمر والبصل والزيت والخضروات"[3]. والطرشي في لهجة جيجل هو الفلفل الأخضر .
الشَّرْبَة	شوربة، حساء[4]. تختلف أسماء الشربة من منطقة لأخرى في ولاية جيجل، يقصد به في مدينة جيجل الحساء المصنوع من ، أما في منطقة العنصر وما جاورها فيطلق على الحساء المصنوع من لفريك

[1] jijelejadida.dz 12.52h

[2] رينهارت دوزي، المرجع السابق، ج5، 1982، 143.

[3] رينهارت دوزي، المرجع السابق، ج2، 1980، 35.

[4] رينهارت دوزي، المرجع السابق، ج6، 1982، 378.

لبويشة	(وهو حبات القمح المطحونة). البويشة أو بوقشة طبق تركي الأصل يحضر بمنطقة جيجل الجزائرية بمناسبة يوم عاشوراء[1]. مكوناتها الرئيسية التمر والزيت.

2-3 مسميات الأشياء:

الأشياء	الأصل
الشِّيتَةُ	شيتة: ترجع إلى اللاتينية Seta وبالإسبانية Soda وهو شعر الخنزير وتطلق في المغرب باسم فرجون، فرشة، فرشاة، وجمعها شيت وشوايت[2]. وتعني في لهجة جيجل الفرشاة تستعمل في غسل الملابس والأفرشة...
نَشَافَة	جاء في لسان العرب: النَّشَّافةُ التي يُنشف بها الماء. وهي مفردة من أصل إيطالي لازالت تُستعمل في التركية حتى اليوم بمعنى المسحاة، وهو نفس المعنى السائد في اللهجة الجزائرية[3].
الطَّابُونَة	مصطلح عثماني تُطلق على موقد الطبخ أو على نوع معين من الخبز يُطبخ في المنازل الريفية بطريقة خاصة وعلى مطابخ بسيطة وتقليدية. ويُستعمل في الجزائر اليوم دلالة على موقد الطبخ[4].
البَالَة	مصطلح عثماني ومعناها السيف العريض، أمّا في العامية الجزائرية فتعني المسحاة[5]. وهي بنفس المعنى في لهجة جيجل.
تَرْعَة	تُرعة: الباب بالسريانية. و"التَّراعُ" هو البواب[1]. والتَرعة في لهجة

[1] ويكيبيديا 11.14H ar.m. wikipedia.org

[2] ينظر، رينهارت دوزي، المرجع نفسه، 392.

[3] ابن منظور، لسان العرب، 4431. بن سالم صالح، بقايا المصطلحات العثمانية في اللهجة الجزائرية، kouttabouna.blogspot.com 9.26h.

[4] بن سالم صالح، مرجع سابق.

[5] المرجع نفسه.

بَازَارْ	جيجل هي باب الحديقة أو البستان. مصطلح عثماني من أصل فارسي بمعنى: سوق، كذلك يراد به يوم الأحد. وفي العامية الجزائرية: سوق مغطى أشبه بمركز تجاري شعبي يختلف عن المراكز التجارية الفخمة[2].

2-4 أسماء الأواني:

الأواني	الأصل
الثِرْمُوسْ	التَارمُوس: الطرموس:كلمة من أصل يوناني انتقلت إلى التركية ومنها إلى العامية الجزائرية وتُستعمل في اللغتين بذات المعنى، أي الآنية التي تحفظ فيها القهوة أو الشاي لكي يبقى ساخنًا[3].
لْقَصْعَةُ	القصعة: عربية. وقال بعضهم أنّها فارسية معرّبة، وأصلها "كَاسَهْ". والأول أصح[4]. هي من أكثر الأدوات استعمالا في المطبخ الجزائري عامة، والجيجلي خاصة، تستخدم في العجن.
الطبسي	طبسي أو تُبسي، وجمعها طباسى: صينية، طبق مسطح (بربرية)[5]. وهو الصحن الذي يوضع فيه الأكل.
الطاوة	مقلى، مقلاة، طابق، طاجن وهي الكلمة التركية طابة. وعند العامة طاوة المأخوذة من تاوة. وقد أصبحت هذه الكلمة بالعربية طابق معرّب تاوه بالفارسية[6]. وتختلف دلالتها في لهجة جيجل، وتكون إما بمعنى المقلاة وهي خاصة بسكان مدينة جيجل (وسط المدينة)، وبمعنى الإبريق الذي تحضر فيه القهوة.

[1] أبي منصور الجواليقي، المعجم المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ت: أبي الأشبال أحمد محمد شاكر، 1966، 92.
[2] بن سالم صالح، مرجع سابق.
[3] المرجع نفسه.
[4] أبي منصور الجواليقي، المرجع السابق، 274.
[5] رينهارت دوزي، المرجع السابق،ج7، 15.
[6] المرجع نفسه،12.

بسينة	مسينة (فارسية مِسينَة، أي من النحاس والصفة مشتقة من مِس وهو النحاس بالفارسية) حوض من النحاس ... الذي أخطأ حين غير المسينة والتي ذكرها أبو الفداء(الصينية)[1]. والبسينة في لهجة جيجل تطلق على الأداة التي تستعمل لغسيل الملابس، وتكون مصنوعة من البلاستيك.
لبريق	إبريق: فارسي معرّب، وعاء من خزف أو معدن له عنق طويل بعض الطول وعروة وبلبل وهو الإبريق ذو العروة[2].

2-5 مفردات أمازيغية:

المفردة	الأصل
أخنفوف	هي لفظة بربرية والمقصود بها الأنف[3].
أسيار	لفظة بربرية والمراد منها الغربال[4].
بوحموم	لفظة بربرية وتعني بالعربية السِناجْ[5]. وتعني في لهجة جيجل الأثر الذي تُخلفه النار في الأواني ويكون ذو لون أسود.
أحلاس	لفظة بربرية، وتعني في لهجة جيجل الشخص المتسخ، أو الشخص الذي يرتدي ملابس كثيرة فوق بعضها البعض.
أغنجة	وهي لفظة قبائلية وتعني في اللهجة الجيجلية الملعقة الكبيرة أو كما يسميها البعض الغراف.

[1] رينهارت دوزي، المرجع السابق، ج10، 66.

[2] صلاح الدين المنجد، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، ط1،1978، 161، رينهارت دوزي، ج1، 67.

[3] ينظر، عثمان سعدي، المرجع السابق، 31.

[4] ينظر: يخلف فادية، شهرزاد بن يونس " اللفظ الدخيل في اللهجة الجيجلية: دراسة لسانية "، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد05، المجلد09،(ديسمبر، 2020): 938.

[5] ينظر: عثمان سعدي، المرجع نفسه، 150.

أزري	أزري أو أزرق كما يسميها البعض،وهي لفظة قبائلية تعني الطريق الضيق.
أزْرَبْ	وهي لفظة بربرية تعني السياج الذي يحيط بالحقل.
بوفكران	لفظة أمازيغية وهي السلحفاة وهي بنفس الإسم في لهجة جيجل.
أَزْبُوشْ	نوع من أشجار الزيتون يتميز بصغر حجم حباته، يستعمل عادة في علاج بعض الأمراض مثل: الزكام، الأمراض الجلدية...
أسَافو	لفظة قبائلية يراد بها العود المشتعل نارًا.
أڤنتور	لفظة قبائلية وتعني الواد الصغير، وكذلك الحفرة التي يُجمع فيها الزيت عند عصر الزيتون.

2-6 ألفاظ دخيلة في اللهجة الجيجلية:

خضعت اللهجة الجيجلية لمجموعة من المقترضات ذو أصول أعجمية، يمكن تلخيصها في:

اللفظة الدخيلة	اللغة المقترضة (الفرنسية)
تيليفزيو	Television
ثيليفون	Telephone
سثيلو	Stylo
فارمسي	Pharmacie
طاكسي	Taxi
لامبة	Lampe
كونثور	Compteur
صالو	Sale
راديو	Radio

سيبار	Cybercafe
أنترنث	Internet
ديبلوم	Diplôme
سندويتش	Sanwich
بنك	La Banque
سيشوار	Sechoir
الإيميل	Email
لبريزة	Prise
جورنال	Journal

اللفظة الدخيلة	اللغة الدخيلة (الإيطالية)
بوصلة	bussola[1]
بيبي	Pipi[2]
باطري(بطارية)	Batteria[3]
شكولا	Cioccolato[4]

[1] محمد شلبي عسل، معجم الدخيل، ط1،(الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا ، 2015)، 44.

[2] المرجع نفسه، 46.

[3] يخلف فادية ، شهرزاد بن يونس، المرجع السابق، 940.

[4] المرجع نفسه، 942.

خلاصة :

يتبين من خلال المقارنة بن لهجة جيجل واللهجات المجاورة لها، لكل من ميلة، قسنطينة، سكيكدة وبجاية أنّها تختلف بنسبة ضئيلة وهذا الاختلاف إمّا يكون بإبدال حرف أو حذف حرف... . أما من جهة أخرى فإنّ لهجتها تتقارب إلى حد كبير في بعض الألفاظ، وخاصة لهجتي جيجل وبجاية، وذلك راجع إلى اشتراكهما في لغة واحدة وهي اللغة الأمازيغية.

ومنه اللهجة الجيجلية مزيجٌ من لغات عدّة كالفارسية، والأمازيغية، باعتبار هذه الأخيرة لغة أصلية للسكان وذلك قبل الفتح الإسلامي، إلاّ أنّ لهجتهم تعرضت للتعريب نتيجة اعتناقهم للدين الإسلامي. أمّا فيما يخص باقي المقترضات(التركية، الفرنسية، الإيطالية....)، فإنّها كانت نتيجة تعرض منطقة جيجل قديما للاحتلال من قبل المستعمر الفرنسي والإيطالي إضافة إلى الاحتلال العثماني... .

الخاتمة

الخاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا إلى مجموعة من النقاط أهمها:

- أول من وضع تعريفاً للهجة هو **إبراهيم أنيس**.

- حملت لفظة اللهجة عند اللغويين القدماء عدّة تسميات.

- العلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة العام بالخاص أو علاقة الجزء بالكل. فاللهجة جزء من اللغة، وهذا ما أكده **إبراهيم أنيس**.

- أُعتبرت اللهجة قديما هي نفسها اللغة، وتُستخدم هذه الأخيرة في التعبير عن الأفكار مثلها مثل اللهجة.

- أهمل اللغويون القدماء موضوع اللهجات، وغفلوا عن جوانب مهمة لها. وتبقى أعمالهم متفرقة في دراستها.

- دعت الحاجة عند انقسام شبه الجزيرة العربية إلى خلق وحدة لغوية مشتركة.

- ساعد في تشكل اللهجات عنصرين أساسيين أبرزهما الانعزال بين بيئات الشعب الواحد، والصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات.

- أولى اللغويون المحدثين عناية خاصة في دراسة اللهجات، لكن المستشرقين كانوا أسبق في هذه الدراسة.

- تتمتع اللهجة الجيجلية بخصائص صوتية تميزها عن غيرها منها الإبدال(إبدال القاف كافاً)، الحذف(حذف الهمزة)، الإدغام(تشديد الحرف الأول)، والزيادة(زيادة الحروف في أول الكلمة).

- تختلف أدوات الاستفهام والإشارة في لهجة جيجل عن أصلها في اللغة وعن المناطق الأخرى.

- اللهجة الجيجلية ذات أصول بربرية، وهي عبارة عن خليط أمازيغي وعربي وفرنسي.

- استعمل الجيجليون لهجتهم في تسمية ممتلكاتهم الخاصة.

- تعتبر الألفاظ الجيجلية ذات أصول مختلفة منها ما هو فرنسي، فارسي، تركي، يوناني، ايطالي...، وهي ألفاظ مقترضة.

- اختلاف اللهجة الجيجلية عن بقية اللهجات الشرقية المجاورة لها.

- يدرس علم اللهجات الاختلافات اللغوية الحاصلة في المستوى الصوتي والدلالي والصرفي والنحوي.

ونختم في الأخير قولنا بعبارات الشكر والامتنان لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة؛ فجزاهم الله خير الجزاء وجعلها في ميزان حسناتهم.

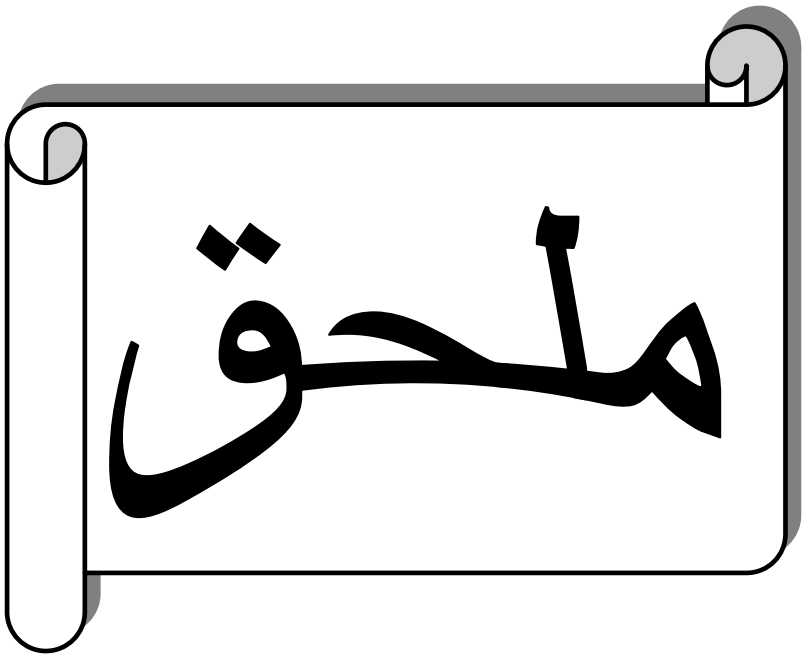
ملحق

الشخصيات العربية:

إبراهيم السامرائي: من مواليد 1922م، هو أديب شاعر من العراق، درس الجامعة في بغداد ثم حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون، كان عضوًا في المجمع اللغوي بالقاهرة والأردن، وفي المجمع الهندي وفي الجمعية اللغوية الفرنسية. توفي سنة 2001م.

كتبه: كتب في النبات والشجر ، الحيوان، البيئة، أشتات في الأدب واللغة ورسائل ونقد...

أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر بن محمد العبيدي المقريزي: (1364_1442)، هو مؤرخ مصري اشتهر بالمقريزي. بالرغم من أنه كان مؤرخ الفترة المملوكية وأنه كان سني، إلا أن اللافت في النظر في هذا السياق حرصه البالغ على الاهتمام بالأسرة الفاطمية الإسماعيلية ودورها في التاريخ المصري.

وقد تخصص في دراسة الفقه والحديث وعلوم الدين، كما برع في الأدب وأجاد النثر والشعر، وعين أكثر من مرة في وظائف الوعظ وقراءة الحديث والخطابة بجامع عمرو بن العاص والسلطان حسن ومدرسة المؤيد شيخ كما تقلد الإمامة بجامع الحاكم، وتولى وظيفة المحتسب بمدينة القاهرة، وتقلد وظائف إدارية أخرى في القاهرة ودمشق.

وعندما بلغ الخمسين من عمره، تفرغ للكتابة وزهد في الوظائف العامة. وتكمن أهمية المقريزي التاريخية في ارتياده أنواع جديدة لم نألفها من أسلافه في البحث التاريخي.

إبراهيم أنيس: من مواليد1906م بالقاهرة، وتوفي سنة 8يونيو 1977م رائد الدراسات العربية، وباحث لغوي التحق بدار العلوم العليا، وتخرج منها حاصل ديبلومها العادي في سنة 1930م عمل مدرسا في المدارس الثانوية،

ومن جامعة لندن حصل على الباكالوريوس في سنة1939م، ثم الدكتوراه1941م. ونال عضوية مجمع اللغة العربية في سنة1961 وتزخر المجلات العربية ببحوثه ومقالاته اللغوية.

من أبرز مؤلفاته: في اللهجات العربية، الأصوات اللغوية، من أسرار اللغة العربية، مستقبل اللغة العربية المشتركة، موسيقى الشعر.

أحمد مختار عمر: من مواليد 17مارس 1933، هو معجمي ولغوي مصري، كان أستاذا سابقا للغة العربية في كلية دار العلوم في جامعة القاهرة. حصل على ليسانس من كلية دار العلوم مع مرتبة الشرف الثانية من جامعة القاهرة عام 1963م، ودكتوراه في علم اللغة من جامعة كامبريدج في المملكة المتحدة عام 1967م. عمل معيدا بكلية دار العلوم جامعة القاهرة من عام 1960حتى 1067م، بالإضافة إلى ترأسه أعمال إدارية أخرى. كما كان مستشارا للجنة المعجم العربي الأساسي 1990م، وعضوا في هيئة معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين 1990م...

أهم مؤلفاته: كتاب علم الدلالة، اللغة واللون، ديوان الأدب للفرابي، دراسة الصوت اللغوي، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته....

توفي عمر بالقاهرة بتاريخ 4أفريل 2003م عن عمر ناهز 70 عاما.

أنيس فريحة:1903_1993 أديب وصحافي ومدرس وباحث فلكلوري لبناني. دكتور في الفلسفة واللغات السامية ومحاضر جامعي. له أبحاث في اللغة واللهجات والأمثال والملاحم والأساطير القديمة، تميز بدراسته العلمية والأكاديمية، درس اللغات السامية والحضارات القديمة في الجامعة الأمريكية في بيروت، وكلية الأعلام في الجامعة اللبنانية، أتقن عدد من اللغات السامية كالسريانية والعبرية القديمة أي الكنعانية والأوغاريتية المكتوبة بالحرف المسماري، اهتم ببعض الجوانب من تاريخ لبنان وتراثه الشعبي ولهجات قُراه وعاداتهم وتقاليدهم وأمثالهم.

من أهم مؤلفاته: معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية، اسمع يا رضا، محاضرات في اللهجات والأساليب ودراساتها، معجم الألفاظ العامية...

رمضان عبد التواب: ولد الدكتور عبد التواب في قرية قليوب بمحافظة القليوبية بمصر بيوم 23رمضان 1348هـ_ 21 فبراير 1930م، وسُمي باسم الشهر الفضيل تيمنًا به، وأملا في النيل من بركته.

تلقى تعليمه في المدرسة الأولية، حصل على أعلى الدرجات، أتم حفظ القرآن استعدادا لدخول المعهد الديني، فقد وهبه والده التعليم الديني، ولم يكن يكتفي بحفظ القرآن وإنّما كان يسأل عن معاني كل شيء.

من أهم مؤلفاته: التذكير والتأنيث في اللغة-دراسة مقارنة في اللغات السامية- 1967، لحن العامة والتطور اللغوي،فصول في فقه العربية، اللغة العبرية، نصوص من اللغات السامية...

عبد الصبور شاهين: ولد في 18مارس م1929م، وتوفي سنة 2010م. هو مفكر وكاتب مصري ومن أشهر الدعاة الإسلاميين في مصر والعالم الإسلامي. خطيب مسجد عمر بن العاص أكبر وأقدم مساجد مصر سابقًا،عمل أستاذا بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن فترة من الزمن.

ولد في أسرة تنتمي غلى العلم بمفهومه الديني، فوالده الشيخ محمد موسى علي الشاهين قد تخرج في الأزهر، وجده الأكبر شاهين بك زعيم المماليك إبان حكم محمد علي باشا، وأول من قُتل في مذبحة القلعة، ووالدته من ريف المنصورة من قرية اسمها الخيارية، وهي نفس القرية التي خرج منها الوالد إلى الأزهر الشرف، وهي من أسرة عريقة، فأمها ذات علاقة قريبة بالشاعر الكبير إسماعيل باشا صبري فهو خالها.

من أعماله: أبي آدم قصة الخليقة بين الأسطورة والحقيقة، دستور الأخلاق في القرآن، مفصل في آيات القرآن ترتيب معجمي، تاريخ القرآن، موسوعة أمهات المؤمنين....

عبد الغفار حامد هلال: ولد في 15 سبتمبر 1936 وتوفي سنة 1 ماي 2020 بمصر، هو دكتور وكاتب مصري وأحد أعلام اللغة العربية في مصر وفي العالم العربي، حصل على الليسانس في اللغة العربية وعلى الدكتوراه في أصول اللغة من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام 1971م، اشتغل بتدريس علوم اللغة العربية من الصرف وفقه اللغة ، شغل مجموعة من المناصب الإدارية منها رئيس قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالقاهرة عام 1976م، ومنصب أستاذ بجامعة الأزهر بالقاهرة سنة1982 ..

مؤلفاته: العربية خصائصها وسماتها، إكمال تفسير زهرة التفاسير مع الشيخ أحمد أبو زهرة، اللهجات العربية نشأة وتطورا، أصل العرب ولغاتهم: بين الحقائق والأباطيل، نهج البردة البرأة ...

عبده علي إبراهيم الراجحي: ولد في أكتوبر سنة1937م، بمحافظة الدقهلية وتوفي سنة 2010م عن عمر ناهز 73سنة، حصل على درجة ليسانس الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الإسكندرية بتقدير"ممتاز" مع رتبة الشرف 1959م، وعلى الماجستير في الآداب في العلوم اللغوية من الجامعة نفسها في يونيو 1963م، ثم على الدكتوراه في الآداب في العلوم اللغوية منها في يناير 1967م.

شغل العديد من المراكز الإدارية والعلمية من بينها: رئيس قسم اللغة العربية، عميد كلية الآداب –جامعة بيروت العربية، وكيل كلية الآداب للدراسات العليا والبحوث، أستاذا زائرا بمعظم الجامعات العربية وعدد من الجامعات البريطانية والألمانية...

أبحاثه: منهج ابن جني في كتابه المحتسب، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، الشخصية الإسرائيلية، التطبيق النحوي....

علي خنوف: من مواليد 24 جويلية 1930 بالشقفة ولاية جيجل، درس بمسقط رأسه إلى غاية 1949 حيث التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، لم يتمكن من الانتقال إلى تونس بعد إتمامه الدراسة في قسنطينة سنة 1953 .

وفي سنة 1966 شارك في مسابقة الدخول إلى جامعة الجزائر وتحصل على شهادة ليسانس في تاريخ 1972، وبعدها ارتقى إلى أستاذ في التعليم المتوسط والثانوي .

وفي سنة 1980 دخل بمجال التفتيش إلى غاية 1991، حيث أحيل إلى التقاعد، بعد التقاعد دخل بمجال الأبحاث التاريخية حيث اختص في المنطقة الساحلية الممتدة من بجاية إلى سكيكدة ، لأنها كانت مجهولة تاريخيا في جميع العهود باستثناء العهد الفرنسي .

وله من الكتب المطبوعة : تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مولا الشقفة بين الأساطير الشعبية والحقيقة التاريخية.

محمد أبو عبد الله بن محمد الإدريسي: ولد عام_1166_1100عالم عربي مسلم، يعتبر من كبار الجغرافيين في التاريخ ومن مؤسسي علم الجغرافيا الحديثة، كما كتب في الشعر والأدب والنبات، ودرس الفلسفة والطب والنجوم في قرطبة. استخدمت مصوراته وخرائطه في سائر كشوف عصر النهضة الأوروبية. حيث لجأ إلى تحديد إتجاهات الأنهار والبحيرات، وضمنها أيضا معلومات عن المدن الرئيسية بالإضافة إلى حدود الدول.

من مؤلفاته كتابه المشهور نزهة المشتاق في اختراق الآفاق والمسمى أيضا (كتاب روجر أو كتاب الروجري)، بطلب من الملك روجر ملك صقلية.

موسى لقبال: من مواليد مدينة بريكة ولاية باتنة عام 1934، توفي في20 جانفي 2009 بالجزائر ودفن بمسقط رأسه. من أشهر المؤرخين بالجزائر، ترعرع في أسرة فقيرة، دخل الكّتاب وأكمل فيه حفظ القرآن الكريم بقرية مشونش، ولما أكمل تعليمه توجه إلى زاوية سيدي علي بن عمر الرحمانية بطلقة لدراسة العلوم الشرعية، ثم إلى زاوية بلحملاوي بالتلاغمة، بعد ذلك مارست عليهم القرآن في عين عبيد، ثم في تاملوكة، وفي سنة1951 انتقل إلى نفطة بالجريد التونسي ونزل بزاوية سيدي مصطفى بن عزوز البورجي الجزائري، وتابع دراسته على مجموعة من الأجلاء

آثاره الفكرية: المغرب الإسلامي، التسيير في أحكام التسعير ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الجزائر في التاريخ الإسلامي...

الشخصيات الغربية:

إسرائيل ولقنسون: من مواليد 1899م- 1980م، باحث ومؤرخ أصله من يهود روسيا البيضاء، درس العربية على يد الشاعر معروف الرصافي، حائز على الدكتوراه من الجامعة المصرية بإشراف طه حسين 1927م، حصل على الدكتوراه الثانية من جامعة نيوهان فولفجانج كوته (ألمانيا) 1933م، عمل محاضرا في دار العلوم بجامعة القاهرة.

من مؤلفاته: تاريخ اليهود في بلاد العرب (1927م)، تاريخ اللغات السامية (1929م)، موسى بن ميمون (1929م).

جوزيف فندريس: من مواليد 1875م-1960م، لغوي فرنسي بعد دراسته مع أنطوان ميبه، كان رئيسا للأدب واللغات الكلتية في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا بباريس،كان عضوا في أكاديمية النقوش والآداب ومستشارا مع جمعية اللغة الدولية المساعدة التي قامت بإعداد لغة إنترلنغوا .

خير الدين بربروس:(1470م-1546م) وزير البحرية، قائد القوات البحرية والٍ على الجزائر وقائد عسكري عثماني.

عروج بربروس:(1474م-1518م) اشتهر هو وأخوه خير الدين بجهادهما البحري في شمال إفريقيا وسواحل البحر المتوسط إبان القرن العاشر الهجري.

فيرو شارل: ولد في باريس عام 1628م وتوفي 1703م، كان الكاتب والشاعر الفرنسي الذي وضع حجر الأساس لنوع حديث في الكتابة الأدبية وسماه ب" حكاية خرافية"، وأشهر ما كتب قصة ذات القبعة الحمراء.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولا: المصادر

1- المعاجم والقواميس:

1- ابن منظور، لسان العرب، ط1، (القاهرة: دار المعارف، دت).

2- ابن فارس، مقاييس اللغة، ط2، المجلد2، تحقيق إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتاب العلمية، 2008).

3-أبي منصور الجواليقي، المعجم المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: أبي الأشبال أحمد محمد شاكر، 1966.

4- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، المجلد1، (القاهرة: عالم الكتب، 2008).

5- الإمام جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تح: مريم نعيم، شوقي المعرّي ، ط1، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1998).

6- جبران مسعود، الرائد معجم ألفبائي في اللغة والأعلام، ط1، (لبنان: دار العلم للملايين، 2003).

7- رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، تقديم محمود فهمي حجازي، ط1، (القاهرة: دار الآفاق العربية، 2002).

7- رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله محمد سليم النعيمي، ج1، (العراق: دار الرشيد للنشر، 1980).

9- شوقي ضيف، المعجم الوسيط، ط4، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004).

10- صلاح الدين المنجد، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، ط1، 1976.

11- عثمان سعدي، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية)، ط1، (الجزائر: مجمع اللغة العربية الليبي، 2007).

12- علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دط، (القاهرة: دار الفضيلة، دت).

13- محمد اللّحام، محمد سعيد، زهير علوان، القاموس عربي –عربي، ط2، (لبنان: دار الكتب العلمية، 2007).

14- محمد شلبي عسل، معجم الدخيل، ط1،(الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا ، 2015).

15- محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ط1، (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، 1982).

16- المنجد في اللغة والإعلام، الطبعة الأربعون، (لبنان: المكتبة الشرقية، 2003).

ثانيا: المراجع

I- المراجع بالعربية:

17- أنيس فريحة، اللهجات العربية وأسلوب دراستها، ط1، (بيروت: دار الجيل، 1989).

18- إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، 25، إسرائيل ولقسون، تاريخ اللهجات السامية.

19- إبراهيم أنيس، اللهجات العربية،دط (دار الفكرالعربي، مطبعة الرسالة، دت).

20- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط2، (دار العلوم، 1952).

21- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط8، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1992).

22- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي اللغوي، الصاحبي ،تح: عمر فاروق الطباع، ط1، (بيروت: مكتبة المعارف، 1993)

23- أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح:محمد علي النجار، ج1، دط، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 2006)

24- أبي عباس من محمد يزيد المبرد، المقتضب، ت محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، ج1، (القاهرة: جمهورية مصر العربية، 1994).

25- الإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 1998).

26- بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)، دط، (قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008).

27- تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ط1، المجلد6، (مؤسسة الرسالة، 1994).

28- جوزيف فندريس، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، (مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي،1950).

29- جونستون، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ط2، تحقيق أحمد محمد الضبيب، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1983).

30- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، دط، (جامعة بغداد: وزارة التعليم والبحث العلمي، دت).

31- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ط1، ط2، (مكتبة زهراء الشرق، 2000).

32- سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، دط، (الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة، 2011).

33- سيبويه، الكتاب، ط3، المجلد1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي، 1988).

34- شارل فيرو، تاريخ جيجلي، ط1، ترجمة عبد الحميد سرحان، (الجزائر: دار الخلدونية، 2010).

35- صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ط2، (الجزائر:دار هومه، 1419هـ).

36- صلاح الدين المنجد، كتاب اللغات في القرآن، ط1، (القاهرة: مطبعة الرسالة، 1946).

37- عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام،ط6، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993).

38- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، دط، (السعودية: مكتبة الرشد، 2009).

39- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورًا، ط2، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1993).

40- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دط، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1996).

41- علي خنوف ، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، (الجزائر: منشورات الأنيس، 1664).

42- فليب مارسيه، "ترجمة التعابير المجازية في النصوص العامية" (رسالة ماجستير ، جامعة قسنطينة، 2009).

43- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط3،ج1، (لبنان: دار المشرق العربي، دت).

44- محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر، دط، القاهرة: عالم الكتب للثقافة الغربية، دت).

II-المجلات:

45- سهام سراوي "ظواهر مختارة من لهجة ميلة: دراسة صوتية صرفية"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد4، المجلد4، ديسمبر، (2021).

46- سهام سراوي، وردة مسيلي، "بقايا الفصيح في لهجة ميلة"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد5، المجلد10، ديسمبر، (2021)..

47- سهام سناسي، "مختبر اللهجات ومعالجة الكلام"، مجلة الكلم دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام، العدد07، ديسمبر،(2018).

48- عبير دروش، مريم بوصيد، "اللهجات العربية الحديثة وعلاقتها باللغة العربية الفصحى" لهجة قسنطينة أنموذجا، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (2018-2019).

49- يخلف فادية، شهرزاد بن يونس " اللفظ الدخيل في اللهجة الجيجلية: دراسة لسانية "، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد05، المجلد09، (ديسمبر، 2020).

III–الأطروحات العلمية:

50- بن سالم صالح، بقايا المصطلحات العثمانية في اللهجة الجزائرية،

.kouttabouna.blogspot.com 9.26h

51- فيليب مارسيه، "ترجمة التعابير المجازية " (رسالة ماجيستر، جامعة قسنطينة، 2009).

52- محمد حسان الطيان، محاضرة في علم الأصوات عند العرب، دط، (دمشق: جامع العثمان، 2008).

IV- المواقع الإلكترونية

53- ar . mo3jam . com 12.51h

54- jijelejadida.dz 12.52h

55- ar.m. wikipedia.org 11.14H

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
مدخل: لمحة تاريخية جغرافية لمدينة جيجل	05
1_أصل تسمية مدينة جيجل	05
2_الخصائص الجغرافية لمدينة جيجل	05
3_تاريخ منطقة جيجل	06
الفصل الأول: لهجة جيجل المعاصرة: الاستخدام والخصائص	
توطئة	13
أولا: مفاهيم اللهجة عند القدماء.	14
1_ بعض المواضع التي ذكرت فيها اللغة بمعنى اللسان.	15
2_ اللغة بمعنى اللهجة.	16
3_ موقف علماء اللغة القدماء من اللهجات.	18
4_ شبه الجزيرة العربية وانقساماتها.	19
ثانيا: أسباب تشكل اللهجات.	20
2_1 العوامل الجغرافية.	21
2_2 العوامل الإجتماعية.	21
2_3 الاحتكاك اللغوي.	22
ثالثا: مفاهيم اللهجة عند المحدثين.	24
3_1 اللهجة عند أنيس فريحة.	25
3_2 اللهجة عند محمد عيد.	26
3_3 اللهجة عند إبراهيم أنيس.	28

أ-أقسام العادات الكلامية.	29
ب- الاختلافات الصوتية بين اللغة واللهجة.	30
رابعا: دراسة اللهجات عند المستشرقين (الغرب).	31
خامسا: لهجة جيجل في الاستخدام المعاصر.	33
5_1 اللهجة الجيجلية.	33
أ-خصائص لهجة مدينة جيجل.	33
ب-أصل اللهجة الجيجلية.	34
5_2 الخصائص الصوتية في اللهجة الجيجلية.	35
أ-تعريف الصوت.	36
ب-علم الأصوات.	37
5_3الخصائص الصوتية في لهجة جيجل على المستوى الشفوي.	37
3-1 الإبدال.	38
3-2 الحذف.	40
3-3 الإدغام.	41
3-4 الزيادة.	42
5_4 خصائص اللهجة الجيجلية على المستوى الكتابي.	45
خلاصة الفصل.	48
الفصل الثاني:مقاربة تاريخية في الأصول والتشكل.	
توطئة.	50
أولا: لهجة جيجل واللهجات الشرقية المجاورة.	51
1_لهجة جيجل ولهجة ميلة.	51
أ-وجوه الاختلاف بين اللهجتين.	52
ب-أوجه التشابه بين اللهجتين.	54
2_ لهجة جيجل ولهجة قسنطينة.	55

أ-وجوه الاختلاف بين اللهجتين.	56
ب-أوجه التشابه بين اللهجتين.	57
3_ لهجة جيجل ولهجة سكيكدة.	58
أ-أوجه الاختلاف بين اللهجتين.	58
ب-أوجه التشابه بين اللهجتين.	59
4_ لهجة جيجل ولهجة بجاية.	59
أ-أوجه الاختلاف بين اللهجتين.	60
ب-أوجه التشابه بين اللهجتين.	61
ثانيا: منبت اللفظة في لهجة جيجل.	62
2_1 أسماء الملابس.	62
2_2 أسماء الأطعمة.	65
2_3 مسميات الأشياء.	67
2_4 أسماء الأواني.	68
2_5 مفردات أمازيغية.	69
2_6 ألفاظ دخيلة في اللهجة الجيجلية.	70
خلاصة الفصل.	72
خاتمة	74
ملحق.	77
قائمة المصادر والمراجع.	85
فهرس.	91
ملخص.	94

ملخص:

يعرض هذا البحث قضية لغوية لهجية، كان عنوانها اللهجة المعاصرة لمدينة جيجل، مقاربة تاريخية في الأصول والتشكل، أشرنا فيه إلى مفاهيم اصطلاحية للهجة عند القدماء والمحدثين من اللغويين العرب، وإشارة صغيرة لدراسة المستشرقين لعلم اللهجات، إضافةً إلى ذكرنا لأسباب تشكل اللهجات، لنتطرق بعدها إلى بيان الخصائص الشفوية والكتابية في اللهجة الجيجلية.

وتناولنا في الدراسة التطبيقية علاقة اللهجة الجيجلية بلهجات الولايات الشرقية المجاورة لها، لنختمها في الأخير بالحديث عن أصل ومنبت الألفاظ الجيجلية العامية المتداولة بين سكان المنطقة.

الكلمات المفتاحية: مدينة جيجل – اللهجة – الأصول – التشكل.

Summary:

This research presents a dialectic linguistic issue, whose title was the contemporary dialect of Jijel, a historical approach to origins and morphology. A statement of oral and written characteristics in the Jijili dialect.

In the applied study, we dealt with the relationship of the Jijelian dialect with the dialects of the neighboring eastern states, to conclude it in the end by talking about the origin and origin of the vernacular Jijili words circulating among the residents of the region.

Keywords: Jijel city - dialect - origins - morphology.